جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الجيش الجزائري خلال العهد العثماني(1518م–1710م)

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتان:

- حليمة زكموط
- زهرة شويكات

إشراف الأستاذ:

- سالم جرد

السنة الجامعية: 2013/2012م

1435/1434هـ

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله خالق الأكوان ومنزل القرآن ومعلم الإنسان والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

إلى اللذان قال فيهما الله تعالي : ﴿ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا﴾"وإلى التي قال فيها رسول اللهﷺ «الجنة تحت أقدام الأمهات»

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحن وألطف علي من النسيم العليل التي صبرت على شقاوتي وسعدت بسعادتي إلى الحضن الدافئ ونبع الحنان أمي الحبيبة أطال الله عمرها .

وإليك إلى ما كنت لي متبعا للثقة والصبر وحسن الخلق والذي لم يبخل علينا يوما برعايته إلى الذي أنار إلينا دروب المستقبل ورسم لي ولجميع العائلة خطي الحياة إلى أبي الحنون أطال الله عمره .

وإلى إخوتي وأخواتي

إلى كل الأهل والأقارب وإلى أعز أصدقاء العمر الذين عرفتهم وإلى دفعة 2013 زملائي في الدراسة

وإلى كل القائمين على قسم العلوم الإنسانية

وخاصة الأستاذ المشرف جرد سالم

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

زهرة شويكات

إهداء

بسم الله الذي خلقني وأعطاني الحكمة وفصاحة اللسان أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى القلب النابض بالحنان والتي بدعوتها ذللت الصعاب إليك يا أغلى شيء في الوجود التي لو قدمت لها كنوز الدنيا لما وفيت بجزء بسيط من حقها أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال عمرها وجزها كل خير...خيرة

إلى الذي كرس شبابه وقوته وشجاعته وماله ،ومن نفسه ليكون سندا قويا لنا في هذا الوجود إلى من سهر الليالي وكد وتعب وتحمل مشاقة الحياة من اجل أن أتعلم وأصل إلى ما وصلت إليه إلى الذي لطالما زرع في قمة الأخلاق ومعنى القناعة حفظه الله وأطال الله عمره وجزاه الله عن كل خير...لخضر

إلى من قاسمتهم سنوات عمري وكانوا عونا في السراء والضراء ،مصدر الأمان ومنبع الحنان أخوتي أخواتي : أم الخير وزهرتها اليانيعة هيبة ،فطيمة وابنتها الكتكوتة رانيا، مريم،

نوال،صابرين،أشواق،مسعود،علي،صابر،فؤاد لمين.

إلى رفيقة دربي وسند حياتي التي تقاسمت معها الحياة بحلاوتها ومرارتها ...كلثوم

إلى كل الذين ساقني القدر إلى مصاحبتهم وخاصة زميلتي التي معي في البحث...زهرة التي كانت من أحسن وأعز أصدقاء عمري

إلى كل أستاذة قسم التاريخ

إلى كل من ساندي في هذا العمل خاصة زميلتي خضرة

إلى كل من وسعيهم قلبي ونسيهم قلمي .

حليمة زكسوط

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

(ط):طبعة

(ج):جزء

(ت،ح):تحقيق

(ت،ر):ترجمة

(د،ط):دون طبعة

(د،ت،ن):دون تاريخ النشر

(د،م):دون مكان

(ط،خ):طبعة خاصة

(ص):صفحة

(م):ميلادي

(ق):القرن

(م،و،ف،م):المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

(ش،و،ن،ت):الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

(م،و،ك):المؤسسة الوطنية للكتاب

(د،م،ج):ديوان المطبوعات الجامعية

(م،و،ن،ت):المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال

(م،و،ط):المؤسسة الوطنية للطباعة

(م،ع،و،ت):المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية

مقدمة

تعتبر الفترة العثمانية فترة مهمة وحاسمة في تاريخ الجزائر الحديث، وذلك بفضل القوة العسكرية، ودور الذي لعبته على المستوى الداخلي والخارجي ،والتي تتشكل من قوتين القوات البرية متمثلة في جيشين جيش نظامي وعلى رأسه الانكشارية وجيش غير نظامي يتشكل من فرسان المخزن،و فرقة الزواوة، الصبايحية، القوم، و قوات بحرية تتشكل من رياس البحر.

وهذه القوات لعبت دورا هاما ،وبارزا عسكريا،واقتصاديا وسياسيا أكسبت الجزائر مكانة دولية جعلت منها قوة بحرية فرضت وجودها في حوض البحر المتوسط ،وتصدت لأطماع الدول الأوربية التي كانت تعتدي على سواحلنا و تسعى للحصول على بعض الامتيازات.

ومن هنا نبرز أهمية الجيش الجزائري و التنظيمات العسكرية التي عرفتها الجزائر في العهد العثماني1518-1710 م

من عهد البيلربايات حتى عهد الدايات حيث تشكلت النواة الأولى للجيش بمجيء عروج وخير الدين اللذان لعبا دورًا كبيرًا في إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية ، و بناء وتطوير الجيش الجزائري.

ومن هنا جاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع :

- رغبة منا في التعرف والاطلاع.

- ومعرفة مكونات،و تنظيمات الجيش الجزائري في العهد العثماني .

- الميل الشخصي للتعمق في دراسة بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني.

- ضرورة المساهمة في إثراء المكتبة بمثل هذه الدراسات .

و الهدف من هذا البحث: - أنه دراسة توضيحية لمعرفة أهمية التنظيمات العسكرية التي عرفها الجيش الجزائري إبان الحقبة العثمانية.

- أنه يسلط الضوء على كل الأحداث والتنظيمات العسكرية التي عرفتها الجزائر في العهد العثماني

- الجيش الجزائري وأهميته في الدولة الجزائرية آنذاك و دوره داخليا وخارجيا.

- رفع راية الإسلام باسم الجهاد البحري ضد النصارى و الغزو الصليبي.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي التنظيمات و مكونات الجيش الجزائري إبان العهد العثماني؟

وقد أثارت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات أبرزها:

- كيف كانت أوضاع الجزائر قبل العهد العثماني؟

- وكيفية إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية؟

- مما تشكلت القوات البرية والبحرية في الجزائر أثناء الحقبة العثمانية؟ دور كل منها؟ العلاقة بينهما؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا الموضوع: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق حيث جاء في:

الفصل الأول: أوضاع الجزائر السياسية و الإدارية في العهد العثماني حيث تحدثنا في العنصر الأول عن أوضاع الجزائر قبل العهد العثماني وتناولنا في هذا العنصر أوضاع المغرب السياسية من صراع بين المرينيين والحفصيين والزيانيين ، هذا بالإضافة إلى تكالب الدول الأوربية ضد الجزائر مما جعل هذه الأخيرة تستنجد بالعثمانيين وهذا ما تحدثنا عنه في العنصر الثاني بعنوان إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

والعنصر الثالث تحدثنا فيه عن مراحل الحكم العثماني في الجزائر المتمثلة في النظم السياسية التي تشمل عهد البايلربايات وعهد الباشاوات ثم عهد الأغوات وعهد الدايات، والتنظيمات الإدارية في الجزائر إبان الفترة العثمانية.

أما الفصل الثاني: بعنوان قوات البحرية للجيش وتحدثنا في العنصر الأول عن النواة الأولى للجيش البري والبحري بحيث يعتبر خير الدين وعروج نقطة بداية الجهاد البحري وعوامل قوة البحرية .

كما تطرقنا إلى أشهر السفن المستعملة آنذاك وفي الأخير تناولنا دور القوان البحرية وعوامل ضعفها.

أما الفصل الثالث: بعنوان القوات البرية في العهد العثماني وتطرقنا فيه عن تنظيمات عسكرية للجيش ثم تحدثنا عن الثكنات التي كان يقيم بها الجيش.

كما تناولنا التنظيمات العسكرية للجيش التي شملت نظام الترقية رواتب الجيش والأسلحة المستعملة ولباسهم.

وفي الأخير تحدثنا عن دور الجيش البري وعوامل ضعفه والعلاقة بينه وبين القوات البحرية.

وأتممنا ذلك بخاتمة شكلت حوصلة لحقيقة الجيش الجزائري بسلبياته وإيجابياته بملاحق لها علاقة بموضوع البحث.

أما المنهج المتبع:

ولغرض الإحاطة بمختلف هذه الجوانب فقد اتبعنا عددا من مناهج البحث التاريخي كان أبرزها المنهج التاريخي التحليلي بالنظر لما تشكله هذه الدراسة كبعد تاريخي.

والمنهج الإحصائي بالنظر لما تشكله الدراسة من إحصاء سواء في رصد الواقع العام أو من خلال تتبع أعداد أفراد الجيش في كل سنة كما أن طابع الدراسة يفرض الاعتماد على المنهج التحليلي الاستقرائي بقصد تحليل الأحداث والاستفادة منها في فهم أبعاد الموضوع

المصادر و المراجع:

ولقد اعتمدنا على مجموعة لا بأس منها من المصادر والمراجع سواء كانت بالعربية أو بالفرنسية والتي ساعدتنا على إيجاد أجوبة للإشكاليات المطروحة حول هذا الموضوع ومنها بالعربية فقد اعتمدنا على كتاب محمد بن ميمون: "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية وتحدث عن التنظيم الإداري في الجزائر على عهد الأتراك وطائفة الرياس، وكتاب حمدان بن عثمان خوجة: "المرأة" تحدث فيه عن أهم الثكنات. وأحمد الشريف الزهاري في مذكرات نقيب أشراف الجزائر"، وكتاب العنتري صالح "تاريخ قسنطينة"، وكتاب مسلم بن عبد القادر "أنيس الغريب والمسافر".

أما المصادر بالفرنسية فقد إعتمدنا على المجلة REVUEAFICAINE حيث سردت لنا معنى الثكنة العسكرية وذكرنا لنا أهم ثكنة موجودة في العاصمة

أما المراجع بالعربية فقد اعتمدنا على إبراز االذين كتبوا في تاريخ الجزائر وهم سعيدوني ناصر الدين في كتابه "ورقات جزائرية" وكتاب حنيفي هلايلي "بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني"، وكتاب المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1776-1791 حيث تحدث عن كيفية تعيين الرايس وحقيقة الغنائم وعلي خلاصي "الجيش الجزائري في العصر الحديث" وكذلك اعتمدنا على "كتاب الموجز في تاريخ الجزائر" ليحيى بوعزيز بالإضافة إلى ذلك كتاب ارزقي شويتام في كتابه "دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي". كتاب يحيى بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر، وتناول فيه إلحاق الجزائر بالدولة

العثمانية وأهم التنظيمات السياسية الجزائرية في العهد العثماني كما تحدث عن الصراع بين القرى البربرية وطائفة الرياس، وكتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها لمجموعة من المؤلفين بإشراف عائشة غطاس حيث تناول الجيش البري وأهم الثكنات والجيش البحري وأهم السفن المستعملة ودور كل من الجيشين وكتاب عبد الرحمن الجيلالي "تاريخ الجزائر العام" حيث تحدث عن حملة شاركان وتطور البحرية، وكتاب صالح فركوس "المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م 1962" حيث تكلم عن نقطة بداية الجهاد البحري وأهم الصفات التي تمتع بها رجال البحر بالإضافة إلى مجموعة من الأطالس أبرزها: "أطلس التاريخ الحديث" لسيف الدين الكاتب وكتابه الآخر "أطلس تاريخ العرب والإسلام" والموسوعة العربية العالمية للكاتب نقولا ناهض.

أما المراجع بالفرنسية

MAHFOUD KADDACH "LALGERIE DES ALGERIENS DE LA PRECHISTAIRE A 1954.

MOLAY BELHMISSI "HISTOIRE DE LAMARINE ALGERIENNE (1516-1830).

حيث تحدث عن ظهور الجيش البري في الجزائر وأهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الجندي للانخراط

ولا يفوتنا إلا أن نشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا منها :

عند تفحصنا للكتب التي استعنا بها في مذكرتنا هذه أن تحمل نفس المعلومات المتشابهة ومتداولة في هذه الكتب ولم نستطع أن نثري بحثنا بالمعلومات المطلوبة من هذه المصادر والمراجع، أن الكتب التي عالجت موضوع الجيش الجزائري خلال العهد العثماني غير متخصصة وكانت معظمها كتب عامة.

- أننا لم نجد مصادر كثيرة .

- صعوبة حصول على الوثائق التاريخية التي لها علاقة بموضوع البحث
- ضيق الوقت .

وينبغي أن نشير بأن هذه الدراسة ليست وحيدة في تناول موضوع الجيش الجزائري خلال العهد العثماني وأردنا أن نثري هذا الموضوع ونساهم في كتابة تاريخ الجزائر الحديث بالإضافة إلى بعض الدراسات أبرزها رسالة لجميلة معاشي بعنوان الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، وكتاب لحنيفي هلايلي بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني وكتب فيه بنية التنظيم العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني والجيش البحري، كما تحدث عن دور الجيش في الميدان العسكري.

وعلي خلاصي في كتابه الجيش الجزائري في العصر الحديث الذي تحدث في كتابه عن القوات البرية والقوات البحرية هذا بالإضافة إلى كتاب أرزقي شويتام بعنوان دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الذي تناول فيه الجيش البري وأهم مكوناته والجيش البحري وأشهر الرياس

وفي الأخير نقدم شكرنا مرة ثانية لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وخاصة الأستاذ المشرف وأستاذ محمد القن.

الفصل الأول

أوضاع الجزائر السياسية والإدارية في العهد العثماني

أوضاع الجزائر قبيل العهد العثماني:

تعرّض بلدان المغرب العربيّ، في بداية القرن 16 إلى خطر كبير، على المستوى الداخليّ والخارجيّ، لم يسبق أن شهد مثله، في العنف والشدّة من قبل[1].

يتمثّل على المستوى الداخليّ، في اشتداد الصراع بين دويلات، الدولة المرينيّة[2]، والدولة الحفصيّة[3]، الدولة النريانيّة[4]، وكثرت الصراعات والاضطرابات والفتن بين القبائل وأبناء الأسرة الحاكمة. وعلى المستوى الخارجيّ، تكالبت ضدّها دول، ومماليك أوربا، بشنّ الغارات والحروب عليها مدعمّة من طرف حكومات هذه الدول، وتباركها البابويّة، وتموّلها بالمتطوّعين والمال

[1]– جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830، (د،ط)**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 15.

[2] – تأسست سنة 592هـ، وقد حكمت لمدّة 358 سنة وانتهت سلطتها على الجزائر 796 هـ–1393م، يوم قام السلطان الزياني أبو زيان بن أبي حمو الثاني، بقطع الدعوة للمرينيين في تلمسان، ومنذ أن تولى الحكم السلطان أبو سعيد عثمان الثاني سنة 801هـ، بدأت الدولة تفقد قوتها ولم تعد قادرة على مواجهة الرتغاليين، وانقرضت دولة بني مرين 961هـ–1554م يوم تغلب عليها أبو عبد الله محمد الشيخ السعيدي.

[3] – تأسست سنة 627هـ–1299م فقد حكمت بعض مناطق الجزائر لمدة 312 سنة وقد انهارت قوتها بسبب الحروب المتواصلة مع الولايات التابعة لها، وبسبب الحروب المستمرة مع الدولة الأوربية، وانقرضت في سنة 948هـ–1541م، انظر بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د،ت)، ص ص 49–50.

[4] – تأسست بالجزائر سنة 633هـ، تنسب إلى ايمفراس بن زيان، انظر سيف الدين الكاتب، أطلس تاريخ العرب والإسلام، ط4، دار الشرق العربي، (د،م). 2010 ص 129. وقد حافظت على كيانها لمدة 294 سنة، لكن الصراعات الداخلية والحروب المتواصلة أنهكتها بحيث أصبح السلاطين يستنجدون بالإسبان ويتحالفون معهم للبقاء في الحكم، انظر عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 50.

وهكذا انتهت دولة الزيان في سنة 935هـ، بعدما عاشت مدّة طويلة، انظر: مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، (د،ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 1043.

ورغم ما عرفته الدولة من صراعات إلاّ أنها أعظم دولة تأسست في أرض الجزائر وكانت نهضتها العلمية والصناعية والتجارية من أكبر النهضات التي عرفتها الجزائر، انظر أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، 2010، ص 17.

والسلاح، والتي تدخل في إطار الحروب الصليبيّة والقرصنة، التي حاول الأوربيّون إحياءها بعد أن فشلت في المشرق الإسلاميّ، خلال القرنين 11 و12، وشجّعهم على ذلك نجاح الإسبان في طرد المسلمين من الأندلس. ومن أهمّ أسبابها ودوافعها ما يلي:

- ضعف وانقسام دويلات المغرب العربيّ.
- ظهور الدولة الوطنيّة الحديثة بأوربا، ورغبتها في التوسّع خارج القارّة.
- الحقد الدينيّ والسياسيّ والرغبة في الانتقام.
- رغبة الإسبان والبرتغاليّين في وضع حدّ لنشاط مسلمي الأندلس المطرودين، ومنع بلدان المغرب من تقديم العون والمساعدة لهم.
- احتلال مواقع استراتيجيّة بصفة دائمة واتّخاذ لها منطلقًا للتوسّع الاستعماريّ داخل البلاد.
- الرغبة في نشر المسيحيّة ومقاومة الإسلام[1].

ونتيجة لهذه الصراعات بين زعماء الدول في الداخل والخارج لم تتمكّن من الهجومات الأوربيّة عليها، ولاسيما هجومات الإسبان، التي احتلّت سواحل المغرب العربيّ ومنها سواحل الجزائر... إلخ. وظلّ الخطر الإسبانيّ محدّقا على المنطقة لفترة تزيد عن 60 سنة، حتّى ظهور قوّة منظّمة في المغرب الأوسط، متمثّلة في قوّة خير الدين وعروج ، هذه القوّة استطاعت أن تبرز كلّ إمكانيّتها ومواردها للتصدّي للخطر الإسبانيّ، وتصفية مواقعه في كلّ مدن الجزائر[2].

[1]– يحي بو عزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، (د،ط) ،(د،م،ج)، الجزائر، 1999، ص ص 42-43.

[2]– جمال قنان، المرجع السابق، ص 15.

إلحاق الجزائر بالدولة العثمانيّة:

نتيجة الظروف والمصاعب سابقا، طلب الجزائريّون النجدة من الأخوين عروج وخير الدين (وقد زودنا بحثنا بصور للأخوة بربروس)[1] فاستجاب الدعوة، باعتبارها فرصة لا تعوّض للسيطرة على مدينة الجزائر، بحيث أرسل عروج سنة 1516م، في اتّجاه مدينة الجزائر 16 قطعة بحريّة، تحمل حوالي 500 عثماني، بينما سار هو، برًا رفقة 800 عثماني و300 رجل من جبال جيجل، وعند وصول عروج إلى الجزائر، استقبله سالم تومي، وأسكنه هذا الأخير قصره، إلاّ أنّه بعد 20 يوما من القصف لم يتمكّن من تخريب قلعة البنيون فخاب أمل الناس فيه، ولكنّه سرعان ما سيطر على الجزائر، وأمر بصكّ العملة وتحصين القصبة، ووضع عليها حامية عثمانية، وبعدها سار عروج إلى تنس، ليبلغ قلعة بني راشد وترك فيها 200 جندي مسلّحين بالبنادق، ثمّ ذهب إلى تلمسان وبقي فيها ما يقارب السنة، حيث أقام التحصينات وأخضع القبائل، وشرع في المفاوضات[21].

لكنّ غدر سكان تلمسان به جعله يفرّ منها ويتسلّل إلى قلعة المشور، فلاحقه أعداؤه وقتلوه[3].

بعد وفاة عروج قرّر خير الدين أن يستعين بالإمبراطوريّة العثمانيّة، حتّى يتمكّن من الحصول على الأموال، والقوّة العسكريّة، لمواجهة الخطر الإسبانيّ. فأرسل إلى السلطان

[1] – إن أصل عروج وخير الدين من أصل عثماني ولدا في جزيرة مدلي في النصف الثاني من القرن الخامس عشر للميلاد، أبوهم يسمى يعقوب بن يوسف، انظر: محمد الطيب العقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (د،ط)، دار الحكمة الجزائر، 2007 ص 18، ولقد لعب الأخوان دورا كبيرا في حرصهما على الجهاد في سبيل الله ومقاومة أطماع إسبانيا والبرتغال في الممالك الإسلامية في شمال إفريقيا، وأصبحت لحركة الجهاد البحري في القرن 16م مراكز مهمة في شرشال ووهران ودلي وبجاية أنظر علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار إبن الجوازي، مصر، (د.ت) ص189. انظر: ملحق الصور رقم 01 رقم 2 يبين صورة للإخوة بربروس.

[2]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1519–1830**، (د،ط)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 46–47–48.

[3] – محمد الصالح العنتري، تاريخ قسنطينة، (ط،خ)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 73

العثمانيّ، يطلب منه المساعدة، فوصل إليه الجواب من السلطان في 15 ماي 1518 لتعيينه أوّل بيلرباي على الجزائر[1].

وبذلك أصبحت الجزائر ولاية عثمانيّة[2] .

وبفضل الدعم العثمانيّ تحوّل خير الدين من مجرّد أمير البحر إلى رئيس دولة مرتبطة بالدولة العثمانيّة، واستطاع أن يوحّد بلدان شمال إفريقيا، وينقذها من الاستعمار الإسبانيّ،و أن ينتصر على الإسبان في مدينة الجزائر عام 1519م، ونظرًا لهذه الانتصارات قام السلطان العثمانيّ بتعيينه قائدًا للبحريّة التركيّة، ووضع تحت تصرّفه البوارج الحربيّة، والمعدّات العسكريّة، وبسبب انشغاله بتنظيم البحريّة التركيّة عيّن ابنه حسن باشا قائدًا للجزائر.

[1]– كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541**، تر: جمال حماذنة، (د،ط)، (د،م،ج)، الجزائر، (د،ت)، 42.

[2]– رغم استنجاد الجزائريين بالعثمانيين، إلا أن العديد منهم عارض النظام العثماني منذ بداية وجوده في الجزائر سواء في المدينة أو الريف ومن هذه الأطراف بعض العلماء والأسر والقبائل، وكذلك بعض رجال الطرق الصوفية ويمكن ذكر أهم الثورات فيما يلي: ثورة سليم التومي الذي قتله عروج بربروس، ثورة الزيانيين في تلمسان وقتلهم عروج بربروس، ثورة ابن القاضي، ثورة الزواوة، ثورة الكراغلة، ثورة تلمسان، ثورة أحمد الصخري، ثورة يحيى الأوراسي، ثورة الشيخ محمد الدرقاوي، ثورة ابن الأحرش في الشرق، انظر: أحميدة عميراوي، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، (د،ط)، دار الهدى، عين مليلة–2005، ص ص 78–79 .

حملة شارلكان على الجزائر:

كان شرلكان (قد تحصلنا في بحثنا على صورة لشارلكان) [1] يفكر في احتلال الشواطئ الجزائرية فبدأ يقوم بتجهيزات حربية متمثلة في اتصالاته السرية مع خير الدين وطلب مساعدات المادية والمعنوية وبعدما أتمّ الإمبراطور شرلكان التجهيزات الحربيّة من أجل تحطيم مدينة الجزائر وتلقّى عدّة مساعدات مادّيّة ومعنويّة من طرف الملك يوحنا الثالث هذا الأخير الذي اعتبر أنّ هذه الحملة صليبيّة وفي مقابل هذا أرسل شارلكان رسلاً ليدخلوا في مفاوضات مع خير الدين من أجل أن يكون مواليًا لهم وأن يمتنع عن خدمة السلطان العثمانيّ لكنّ هذا الأخير رفض طلباتهم.

تحرّك جيش شارلكان المؤلّف من المتطوّعين الألمان والإسبان فبلغ الجيش 2400 رجل و200 فارس و65 سفينة حربيّة وكان عدد البحّارة 1200 رجل.

تحرّك الأسطول يوم 18 أكتوبر 1541 إلى طرف الخليج المقابل لمدينة الجزائر وأخذ جنده ينزل إلى البرّ. جمع محمد حسن آغا جيشه وتحصّن في المدينة ينتظر تطوّر الوقائع ويراقب حركات العدو. وفي يوم 24 أكتوبر قرّر الإمبراطور انطلاق المعركة واسمرّ في التقدّم والشعب الجزائريّ يهاجمه وبعد معركة عنيفة مع الجزائريّين تمكّن الإمبراطور من احتلال الكادية الإستراتيجية واتّخذها مركزًا عامًّا للهجوم وطلب من محمد حسن آغا ورجاله الانسحاب ،ولكنهم رفضوا ذلك ومن هنا علم الإمبراطور أنّ الجزائريّين قد قرّروا الدفاع

[1] – شارلكان أو كارلوس الخامس هابسبورغ (خنت، 24 فبراير 1500 – كواكوس دي يستي، 21 سبتمبر 1558) ملك إسبانيا وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة. أحد أعظم الشخصيات في التاريخ الأوروبي، توّج ملكاً لإسبانيا باسم كارلوس الأول وملك إيطاليا وأرشيدوق النمسا ورأس الإمبراطورية الرومانية المقدسة، حكم إمبراطورية مترامية الأطراف وموزعة على ثلاث قارات، فقيل إن الشمس لا تغيب عنها، أنظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، أنظر: ملحق الصور رقم 03.يبين صورة لشارلكان

ودخلوا في صراع عنيف[1]، لكنّ تدخّل العناية الإلهيّة بنزول المطر جعل جنود شارلكان يتراجعون، وهكذا كتب النصر للجزائريّين[2].

نتائج المعركة :

- نكبة الجيش الصليبيّ حيث فقد 200 سفينة من بينها 30 سفينة حربيّة و200 مدفع بالإضافة إلى الأسلحة والذخيرة والأدوات وغنائم كثيرة.
- حصول محمد حسن آغا على لقب الباشا من طرف السلطان سليمان[3].

مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

لقد دام حكم العثمانيّين للجزائر ثلاثة قرون 1518-1830م، وامتاز بالحكم العسكريّ، حيث لم يكن يعيّن أو ينتخب الحاكم الأعلى ومساعديه، إلاّ من طرف الوجاق[4]، أو الرياس، وهؤلاء هم وحدهم الذين يتمتّعون بالحقّ لشغل المناصب الرفيعة في الحكومة، حيث أتاح عصر الدايات للجزائريّ الرايس حميدو أن يرقى إلى أعلى الرتب العسكريّة، فكان النظام التركيّ بالجزائر يشبه إلى حدّ ما نظام الممالك بمصر قديما.

فأصبحت الجزائر في عهد الدولة العثمانية بمثابة جمهوريّة عسكريّة، لا يسمح فيها إلاّ للعسكر بممارسة السلطة ولكنّ انتقال السلطة من حاكم إلى آخر كان يتمّ في غالب الأحيان

[1]- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792**، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 260 - 265.

[2]- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، (د،ط)، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 384.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص 275.

[4] - كان هذا المصطلح يطلق في الأصل على فرقة صغيرة من الجنود، ثم أصبح يطلق على العناصر التي يتشكل منها الجيش والوجاق في اللغة العثمانية تعني الموقد الذي يجتمع حوله الجند، انظر: ارزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي**، (د،ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 15.

ويمكن تقسيم مراحل الحكم بالجزائر إلى[1]:

أ- مراحل الحكم :

- عهد الباي لارابايات من سنة 950-995هـ (1518-1587م).
- عهد الباشاوات من 995-1069هـ (1587-1659م).
- عهد الآغاوات من 1069-1081هـ (1659-1671م).
- عهد الدايات من 1081-1246هـ (1671-1830م)[2].

عهد البيلربيات 1518-1587م:

تبدأ هذه الفترة منذ أن أسند السلطان العثمانيّ سليم الأوّل إلى خير الدين بربروس أمر حكم الجزائر، مانحًا إيّاه لقب الباي لارباي[3]، وتنسب هذه الطائفة من الحكّام إلى رياس البحر[4].

كان هذا العصر أزهى عصور الحكم التركيّ في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليميّة والعمرانيّة والاقتصاديّة، وقد ساهم في تنمية البلاد وازدهارها مهاجروا

[1]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، (د،ط)، دار المعرفة، (د،م)، (د،ت) ص 86.

[2]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط7، (د،م،ج)، الجزائر 1995، ص 16.

[3] - أمير الأمراء، انظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 19.

لقد كان حكام عهد البايات أقوياء وأصحاب نفوذ، وكان لهم الفضل في إلحاق الجزائر وتونس وطرابلس بالدولة العثمانية، وهذه الأخيرة التي كافأتهم على ذلك بإعطائهم امتيازات واسعة من بينها تعيين باشوات تونس وطرابلس واختيار من يخلفهم في منصب البايلرباي عندما يتقرر رحيلهم إلى القسطنطينية، ولما كان مدة حكم البايلربايات غير محدودة، فكثيرا ما يبقى الواحد منهم في منصبه سنوات عديدة، ويصبح صاحب مركز قوي ونفوذ واسع، انظر: يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، (د،م ،ج)، الجزائر، 2009، ص 33.

[4] - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 86.

الأندلس، الذين وظّفوا خبراتهم ومهاراتهم في ترقية المهن، والبناء العمرانيّ، وتقوية الاقتصاد الجزائريّ. وقد تميّزت هذه الفترة بخصائص يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- دام عهد الباي لارايات مدّة 70 سنة.

- يأتي قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثمانيّ.

- كانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحريّة.

- تحرير برج فنار عام 1529م من الإسبان، وتحرير بجاية من الاحتلال الإسبانيّ عام 1555م، وإنهاء الوجود الإسبانيّ في تونس 1574م.

- ازدهار الجزائر في هذه الفترة.

- تميّزت الحياة السياسيّة فيها بالاستقرار، وتحالف الجميع ضدّ العدوّ الإسبانيّ[1].

- تقسيم الجزائر إداريًّا إلى أربع بايلكات على يد حسان باشا بن خير الدين.

- إنشاء القصور الجميلة والحمّامات والمساجد.

- ازدهرت التجارة الداخليّة والخارجيّة، ازدهارًا كبيرًا، بفضل الصناعات اليدويّة والفلاحة، وصيد السمك، الغنائم البحريّة، فأصبحت الجزائر في هذا العصر ذات مكانة مرموقة، ينظر إليها الأوربيّون بتقدير واحترام، ويسارعون لكسب مودّتها للتعامل معها[2].

[1]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 57–58.

[2]– إن أهم البايات الذين تداولوا على حكم الجزائر ما يلي: خير الدين بربروس 1518–1535م، حسن آغا 1533–1544م، حسن باشا بن خير الدين 1544م–1552م، صالح رايس 1552–1556م، حسان قورصو 1556–1557م، محمد بن صالح رايس 1567–1568م، علج على 1568–1572م، محمد مامي عتيف 1585–1596م وتمتعت الجزائر في هذه الفترة بهدوء تام، عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 87–88.

وانتهت هذه الفترة بتنحية علج، بعدما التمست الإمبراطوريّة العثمانيّة ضعف ارتباط بينها وبين ولاتها، فعمدت إلى إجراء تعديلات إداريّة يتعلّق بنظام الولايات الثلاث وهي (الجزائر، تونس، طرابلس). فبعدما كانت هذه ولايات يحكمها شخص واحد، بلقب بالباي لارباي ويوجد مقرّ حكمه بالجزائر، أصبحت كلّ واحدة من هذه ولايات يحكمها باشا يعينه السلطان العثمانيّ لمدّة 3 سنوات.

عهد الباشوات 1587-1659م:

أصبحت الدولة العثمانيّة تحسّ بتمرّد بعض البايات، ومحاولة الانفصال عنها والاستغلال، فلجأت إلى تقصير مدّة الوالي إلى ثلاث سنوات، وتغيير لقبه إلى الباشا، وبهذا سيطرت الدولة العثمانية على الجزائر، وباقي بلدان الشمال الإفريقيّ عدا المغرب الأقصى غير أنّ هذا النظام كان يحمل في طيّاته مظاهر الضعف والعجز، لأنّ هؤلاء الباشوات أصبحوا يهتمّون بجمع الأموال بمختلف الوسائل للإثراء قبل رحيلهم من البلاد.

ولا يهتمّون بخدمة البلاد ولا خدمة الأهالي، وتفشّت ظاهرة شراء المناصب بالأموال والرشوة والهدايا، بمرور الزمن أخذوا يفقدون سلطتهم التي تحوّلت إلى مجلس الديوان أو الأوجاق الذي أصبح يسيطر على الأوضاع والشؤون العامّة، وصار يحدّ من سلطة الولاة، ويفتكّ منهم امتيازاتهم واختصاصاتهم[1].

وهذه المرحلة قد تميّزت بما يلي:

- تعيين باشا عثماني في كلّ من الجزائر، (تونس، طرابلس)، بعد أن كان هنالك حاكم واحد للمنطقة.

[1]– يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص 34.

- بدأت تظهر خلافات وتناقضات بين الجنود.

- برزت قوّة الرياس أو قوّة رجال البحريّة الجزائريّة إلى درجة أنّ دول أوربا، أصبحت تخشى الجزائر، وتسعى لإقامة علاقات تعاون معها.

- التصادم بين البحريّة واليولداش وخاصّة أنّ رجال البحريّة كانوا يحصلون على غنائم كبيرة وهذا الصراع هو الذي أضعف الدولة الجزائريّة[1].

وبالنسبة للأحداث البارزة في هذا العهد فهي كثيرة منها داخليّة وأخرى خارجيّة أمّا الأحداث الداخليّة تتمثّل في ظهور عدد من الثورات الداخليّة في العاصمة وفي شرق البلاد، والجنوب، أمّا الأحداث الخارجيّة فتتمثّل في بداية الصراع مع الدولة العثمانيّة ومواصلة الجهاد ضدّ القراصنة الأوربيّين في البحار، وخاصّة ضدّ فرنسا[2].

كما تعرّضت الجزائر في هذه الفترة لحملات إسبانيّة واشتداد التنافس بين فرنسا وبريطانيا وهولندا من أجل الحصول على امتيازات استثمار المرجان عبر السواحل الجزائريّة، وحقّ إقامة المحارس العسكريّة لحماية سفنهم التجاريّة[3].

---

[1]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 58–59.

[2]– يحيى بوعزيز، مرجع نفسه، ص 279.

[3]– عمار عمورة، مرجع سابق، ص 91.

– من بين أهمّ الباشوات التي تعاقبت على حكم الجزائر ما يلي: أحمد باشا تولي سنة 1591م، مصطفى باشا بن كاهيته تولى سنة 1594م، خضر باشا ثانيا تولى سنة 1595م حسن باشا تولى سنة 1598م، سليمان باشا علج تولى سنة 1600م، مصطفى باشا تولى سنة 1611م، وكان عدد الباشوات ثلاثين باشا، انظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص ص 44–45.

وآخر الباشوات هو إبراهيم باشا الذي تولى سنة 1656م، ولما حاول هذا الباشا أن يستولي على المنحة التي كان السلطان يرسلها كل عام لإعانة الأسطول الجزائري، ثار عليه الإنكشارية، وانتهت هذه الفترة بثورة ديوان الانكشارية على إبراهيم باشا. انظر: نور الدين عبد القادر، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، (د،ط)، دار الحضارة، (د،م)، 2006، ص ص 112–113.

عهد الآغوات 1659-1671م:

في عام 1659م قرّر الجند حسم الصراع القائم بينهم وبين الولاة العثمانيّين أي الباشوات وقد كانت سياسة الباشا إبراهيم سببًا في ذلك لأنّه امتنع عن تسديد أجور الجند واقتطع مبلغ من المال الموجّه لطائفة الرياس، جعل المؤسّسة العسكريّة بشقّيها تثور عليه[1]، وتنتزع السلطة الفعليّة عمليًّا من الباشوات و أجهزوا عليهم وتأزّمت العلاقات الإداريّة في هرم السلطة الحاكمة، ممّا أدّى إلى اختلال الأمن فعمّت الفوضى[2]، من خلال زجّ الجند بالباشا إبراهيم في السجن، فأرسل السلطان الباشا علي، ليتسلّم مهامه لكنّه وجد وضعًا سياسيًّا صعبًا، بسبب العصيان الذي أعلنه الجند، فألقوا القبض عليه ووضعوه على متن سفينة، وعاد من حيث أتى ولمّا علم السلطان بهذا، أمر بقتل الباشا علي وأرسل قرصانا إلى الجزائريّين جاء فيه: [لن نرسل إليكم واليًا بايعوا من تريدون].

لكنّ الآغا خليل الذي حمل لواء الثورة لم يبق في سدّة الحكم سوى سنة واحدة، ونهايته كانت الاغتيال عام 1660 وخلفه الآغا رمضان الذي لم ينجح في الاستمرار في السلطة حيث قتل عام 1661م، ثمّ جاء الآغا شعبان، الذي استطاع فرض نفوذه وأن يبقى في عهدته نحو أربع سنوات رغم الأوضاع العصيبة التي كانت تمرّ بها البلاد لا سيما تأزّم العلاقات الخارجيّة مع فرنسا لكنّ نهايته كانت الاغتيال على يد الجند عام 1665م.

[1]- عائشة غطاس، نعيمة بوحمشوش، النظم السياسية، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، (ط،خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 52.

[2]- محمد حسن العيد روس، **تاريخ العرب الحديث**، (د،ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001، ص 166.

ثمّ خلفه الحاج علي الذي كان هدفه وضع حدّ للفوضى وعصيان الجند، وقد نجح في فرض كلمته لمدّة ستّ سنوات، ولكنّه توفّي وبوفاته جعل الآغوات يمتنعون عن ترشيح أنفسه لسدّة الحكم[1].

وقد تميّزت هذه الفترة القصيرة ما يلي:

- تراجع نفوذ السلطان العثمانيّ وغياب السيادة العثمانيّة في الجزائر.
- قيام الصراعات المحلّيّة بين ضبّاط الجيش البرّيّ وضبّاط الجيش البحريّ.
- نجح البولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيّين والحدّ من سلطة الرياس لكنّهم فشلوا في إنشاء نظام سياسيّ ديمقراطيّ ناجح.
- كان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من طائفة رياس التي كانت كلمتها مسموعة في عهد الباشوات[2].

بالنسبة للميدان الخارجيّ حاول ديوان الأوجاق أن يحسّن علاقته مع فرنسا ولكنّها أعرضت عن ذلك وواصل القراصنة الفرنسيّون اعتداءاتهم على السفن والمراكب الجزائريّة وعلى شواطئ الجزائر، واشتدّت حالة الحروب البحريّة بين البلدين وعادت بالأضرار على التجارة الفرنسيّة، ودخل حلبة الصراع ضدّ الجزائر إلى جانب الفرنسيّين، كلّ من قراصنة الإنجليز والإسبان والهولنديّين، وكان الأمر أن يتحوّل إلى تحالف أوربّيّ ضدّ الجزائر، لولا أنّ

[1]– عائشة غطاس، نعيمة بوحموش، المرجع السابق ، ص ص 53–54.

[2]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 59–60.

السلطات الجزائريّة اتّبعت طريقة محالفة البعض ومعاداة البعض الآخر على التوالي تجنّبا لقيام جبهة أوربّيّة ضدّها[1].

عهد الدايات 1671-1830م:

لقد كانت الجزائر قبل هذا العهد خاضعة للدولة العثمانيّة، وينفذ الولاة أوامرها وخاصّة ولاة البايلرباي والباشوات وكانت سياسة الجزائر الخارجيّة، تتحكّم فيها الدولة العثمانيّة حتّى جاء الدايات الذين استطاعوا أن يحقّقوا للجزائر استقلالها الحقيقيّ عن الدولة العثمانيّة التي لم يكن لها يد في هذا الانقلاب ولم تستطع أن تواجه ولم يكن للسلطان نفوذ سوى إصدار الفرمانات، بالموافقة على تسمية الدايات الذين يعيّنهم الديوان[2].

آلت السلطة إلى طائفة رياس البحر، الذين تأثّروا بالهجومات المتوالية التي شنّها الأوربّيّون على الجزائر أواخر عهد الآغوات باعتبارهم مالكي الأسطول والمراكز البحريّة، ومن أجل ذلك تآمروا على آخر الآغوات علي وقتلوه في 1671م، وبدأت الحادثة بسيطة باغتيال علي آغا وإذا بها تتحوّل إلى انقلاب جذريّ في أسس السلطة إذ استعلت طائفة الرياس الحادثة وانتزعت السلطة، واتّفقت مع الديوان الذي تمثّل الأغلبيّة داخله على إلغاء نظام الأغويّة، وتعويضه بنظام آخر أكثر استقرارًا يمثّل في تعيين داي في منصب الوالي[3].

ويعين رجال الديوان الداي الذي هو بمثابة سلطان البلاد، بيده السلطة المطلقة يختلف نفوذه في الدولة باختلاف قوّة الديوان فقد يصل نفوذه أحيانًا إلى تعيين كلّ وزراء

[1]- يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص 43.

[2]- يحيى بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص 47.

[3]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 290.

الدولة[1]، وكان يساعده خمسة من الوكلاء، وهم الذين يكونون الديوان وهو وكيل البحر، والبيت مالجي، ورئيس أمن المدينة، ناظر القصر ورئيس الخيل[2].

استهلّ عهد الدايات بالقبطان الحاج محمد التريكي، الذي كان من قدماء رياس البحر، وقد ابتعد الجيش الانكشاريّ عن التدخّل في الحياة السياسيّة، ممّا ساعد على الاستقرار حيث دامت ولايته 11 سنة، وهي فترة طويلة نسبيًّا، كما أنّ نهايته لم تكن مأساويّة مثلما كانت الحال في عهد الآغوات، بل اعتزل السلطة. ثمّ جاء بعده الداي شعبان[4]، الذي اعتلى الحكم في ظروف حرجة، إلاّ أنّه نجح في إحراز انتصارات حاسمة ضدّ خصومه، ويعدّ الداي شعبان أحد الحكّام الذين نجحوا في فرض مكانة الجزائر الدوليّة.

وعلى الرغم ممّا حقّقه على المستوى الداخليّ والخارجيّ، إلاّ أنّه تعرّض للاغتيال من طرف الجند 1695م، ثمّ خلفه الحاج أحمد (1695-1698م)، الذي كان من قادة الجند الانكشاريّ وبعد وفاته خلفه حسان باش شاوش.

إنّ الضغوطات الخارجيّة التي وجّهها الدايات الأوائل أضعفت رياس البحر، وسمحت للجند بالتدخّل ثانية في الحياة السياسيّة، وأصبح اختيار الدايات وانتخابهم يتمّ خارج طائفة رياس

[1]- عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1976، ص 277.

[2]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، (د،م)، 2011، ص 12.

[4] - من أبرز دايات الجزائر عاصر السلطان المغربي مولاي إسماعيل ولويس الرابع عشر ملك فرنسا وكان الداي شعبان أحد رياس البحر تولي السلطة عقب فرار الداي الحاج حسن، تميز عهده بالصراع مع فرنسا من جهة ومع المغرب الأقصى وتونس من جهة أخرى، انظر: عائشة غطاس، نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص 65.

البحر، وكان كلّ الذين تولّوا السلطة بعد الرايس الحاج حسين، كانوا إمّا من الجند الانكشاريّ مثل الآغا شعبان، والآغا الحاج أحمد أو من الموظّفين السامين مثل حسان باش شاوش[1].

في عام 1710م حينما ارتقى الداي شاوش، بادر إلى إلغاء منصب الباشا، ونجح في إلغاء منصب الباشا، وأضحى حكّام الجزائر يجمعون بين منصب أمير الأمراء والداي. إنّ الجمع بين السلطتين أكسب الدايات نفوذا كبيرا، وفسح لهم المجال لممارسة سلطتهم بشكل فعليّ، فالداي علي شاوش يسيّر البلاد بشكل جيّد، وفرض كلمته على مؤسّسة الديوان. وبعد وفاته خلفه أحد وزرائه محمد الخزناجي بن حسن، الذي تولّى السلطة في أفريل 1718م، وعقب وفاته أسندت السلطة إلى كرد عبدى (1724-1732م) الذي كان يشغل منصب آغا العرب.

هذا وقد عرف نظام الدايات في القرن 18 استقرارا واضحا من خلال مدّة الولاية إذ تعاقب على السلطة منذ 1710-1830م سبعة عشر دايا[1].

وقد عمل الدايات الذين تولّوا السلطة على الحفاظ والاستقلال عن الدولة العثمانية.

إنّ ضعف الارتباط نوعا ما مع الدولة العثمانية لا يعني انقطاع كلّ تعاون من الدولة العثمانيّة، ففي حالة الحرب كانت الجيوش الجزائريّة تشترك مع الجيوش العثمانيّة في

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق ص ص 55، 56.

[1] - إن أهم الحكام الذين تداولوا على منصب الدايات ما يلي: الحاج محمد باشا 1671-1682م، بابا حسن 1682-1683م، حسين ميزو مورطو 1683-1686م، إبراهيم خوجة 1686-1689م، الحاج شعبان 1689-1695م، قاراة ابن على 1695-1666م، حسن شاوش 1699-1700م، الحاج مصطفى 1700-1705م، حسين خوجة شريف 1705-1707م، محمد بكناس خوجة 1707-1710م، باب علي شاوش 1710-1718م كرد عبدي 1724-1732م، الداي إبراهيم 1732-1745م، إبراهيم كوتشك 1745-1748م، بابا علي بوصباع 1748-1755م، محمد بن بكير 1755-1766م، محمد بن عثمان 1766-1791م، حسن خزناجي 1791-1798م، أما عن آخر دايات فهو الداي حسين 1818-1830. انظر: عمار عمورة، مرجع سابق، ص 97.

عمليّاتها الحربيّة وهذا من خلال اشتراك الأسطول الجزائريّ مع الأسطول العثمانيّ في الحرب الروسيّة التركيّة 1768-1774م[2].

ومن مميّزات عهدهم ما يلي:

- تحوّل جنود البحريّة إلى جنود مناضلين ومقاتلين ضدّ القوّات المسيحيّة، إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكّام.
- اهتمّوا بجمع الثروة، ولم يهتمّوا بتطوّر الدخل من الثروة الفلاحيّة وتوفير الغذاء.
- كثرة الحروب والفتن والصراعات الداخليّة بين فئات الجيش فقد لقي العديد من الحكّام مصرعهم[3].
- الفساد الإداريّ والاجتماعيّ كالرشوة وغيرها

لقد عرف عهد الدايات اضطرابات عديدة وخاصّة في أواخر القرن 18، كان سببها انتفاضة الجيش الانكشاريّ ضدّ نظام الحكم، أدّت إلى مقتل 8 دايات منهم: الداي مصطفى باشا، أحمد باشا، علي باشا، الحاج علي باشا، محمد باشا، عمر باشا[1].

ورغم حالة عدم الاستقرار في هذه الفترة إلاّ أنّ بعض الدايات قد نجحوا في أن يعيدوا للسلطة مظهرها القويّ وهيبتها ومن هؤلاء الدايات: الحاج علي باشا، الداي علي خوجة، الداي حسين، وهذا الأخير شهدت البلاد في عهده اسقرارا سياسيا حيث قضى على التمرّدات والثورات الداخليّة[2].

[2] – عمار عمورة ، مرجع سابق، ص96

[3] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 60.

[1]– شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج1، تر: سليمان عياش، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 5.

[2]– عائشة غطاس، نعيمة بوحمشوش، مرجع سابق ، ص 60.

إنّ نهاية معظم حكّام الدايات، كانت الاغتيال على يد الجند، فالداي الذي لم يقتل هو الداي علي باشا رغم ما اتّسمت به سياسته من صرامة إزاء الجند، كما استطاع أن يسيطر سيطرة تامّة على الدولة العثمانية بإسناده لجميع الوظائف إلى عدد هامّ من الكراغلة[1] والحضر، وكان يهدف من وراء ذلك إلى إزاحة العنصر التركيّ من الحياة السياسيّة[2].

كما عرفت الجزائر خلال هذه الفترة عدّة ثورات عنيفة منها ثورة قادها أحد زعماء الدرقاويّة[3].

و قادها محمد بن عبد القادر بن الشريف الدرقاوي، ثورة الطريقة التيجانيّة التي كانت ضد محمد باي وهران.

وهدف هذه الثورات عملا تحرّريّا وطنيّا، و ردّ فعل محلّيّ ومباشر على سياسة السلطة المركزيّة ونفوذ الدايات[4].

[1] – تكونت بتزويج بين الجند الانكشارية ونساء البلاد. انظر: نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية** 1800–1830، (د،ط)، (ش ،و ،ن، ت)، الجزائر ،1979، ص 43.

[2] – عائشة غطاس، نعيمة بوحمشوش، مرجع نفسه، 59.

[3] – تنسب إلى أحد أتباع العربي الدرقاوي وهو عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفاليتي وكانت هذه الثورة من بين الثورات التي قامت ضد الأتراك في الجزائر ، ومن أهم أسبابها فساد النظام السياسي، السياسية الضريبية حيث زادت الضرائب وأرهقت الناس بها، أنظر مسلم بن عبد القادر **أنيس الغريب والمسافر**، (ت ،ح) رابح بونار ،(د، ط) (ش، و، ن، ت)، 1394هـ–1974م، ص49.

[4] – عمار عمورة، مرجع سابق، ص ص 95–96.

2- النظام الإداري: لقد كان التنظيم الإداري العثماني مقسم (ذلك حسب وثيقة تمثل الهيكل الإداري خلال العهد العثماني)[1].

أ- وظائف ومهامّ موظفو أجهزة الدولة:

1/ الموظّفون الساميون:

الخزناجي: المسؤول عن خزينة الدولة ويساعده في مهامه كاتب الدولة الذي يسجل المبالغ الماليّة على دفتره وأمين السكة الذي يتكلف برعاية ومرقابة النقود المختلفة وبعض الموظفين من الحضر واليهود.

آغا الغرب: أو آغا العسكر، قائد فرقة الانكشارية وجماعات فرسان المخزن، يتلقّى أوامره من الداي مباشرة،ومهمته مراقبة دار السلطان وهذا بالإضافة إلى تكليفه بتوفير الهدوء والمحافظة على الامن في أنحاء الأيالة بمساعدة قبائل المخزن.

بيت الماجي: وهو الموظف السامي المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة نتيجة المصادرة أو انعدام الورثة.ومن بين أعماله

- الإشراف على كل ما يتصل بالوفيات والدفن ، حراسة المقابر.
- محافظة على حقوق الدولة حسب أحكام الشريعة الإسلامية.
- الإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات وغيرها
- تلبية مطالب الحكومة المالية خاصة عندما زادت الحاجة إلى الأموال بعد تناقص أرباح الجهاد البحري[2].

[1] – أنظر: ملحق الجداول رقم01 يمثل الهيكل الإداري للجزائر خلال العهد العثماني

[2]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008، ص 215.

خوجة الخيل: ارتقى إلى مرتبة الموظفين الكبار بعد أن أصبح يدبّر أملاك البايلك ويرعى مواشي الدولة ويقوم بتموين الموظّفين العثمانيين والفرق العسكريّة، وله أتباع يركبون الخيل ويسمّونهم السراجة[1].

وكيل الخرج: يراقب النشاط العسكريّ البحريّ ويتّصل في بعض الأحيان بقناصل ومبعوثي الدولة الأوربّيّة، إلاّ أنّه ما لبث أن تقلّصت صلاحيّاته إثر ضعف الجهاد البحريّ واشتداد الضغط الأوربّيّ على الجزائر، وتزايد نفوذ آغا العرب.

الخوجابلشى: اتّضحت اختصاصاتهم منذ بداية القرن 18م، حيث أصبحت لهم مكانة مرموقة في ديوان البايلك، وتتوزّع مهامهم في الكتاب الأربعة:

- الكاتب الأوّل: المكتابجي، أو المقاطعي يشرف على سجلات الدولة.

- الكاتب الثاني: الدفتر دار، يراقب مخازن الدولة ويسمّى وكيل الحرج الكبير.

- الكاتب الثالث: وكيل الخرج الصغير، يحتفظ بسجلات غنائم الجهاد البحريّ وضبط أمور الديوان[2].

- الكاتب الرابع: الرقمجي، يحافظ على السجلات الرسميّة للدولة التي تتّصل بالشؤون الخارجيّة ويتطلّب منه وضع ترجمان خاصّ تحت تصرّفه.

2/ الموظّفون الصغار: يعملون تحت إشراف الموظّفين الكبار وهم كالآتي:

[1]– حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 11.

[2]– أحمد الشريف الزهار، **مذكرات**: أحمد توفيق المدني، (د،ط)،(ش، و،ن،ت)، الجزائر،(د،ت)، ص 20.

- مجموعة الخوجات: الذين كثر عددهم وتنوّعت مهامّهم حتّى بلغوا في بعض الأحيان إلى ثلاثين خوجة القصر، الباب، الزرع، الغنائم...

- مجموعة القياد: أغلبهم كانوا يتولّون الإشراف على شؤون البوادي والأوطان ويقومون بإقرار

- الأمن واستخلاص الضرائب والقليل منهم يشرف على سير الخدمات الاجتماعيّة[1].

- مجموعة الحكّام: يعود إليهم حكم ومراقبة وجمع الضرائب، وقد تعدّدت صلاحيّاتهم في أواخر العهد العثمانيّ بحيث يعيّنون مباشرة من طرف الداي.

- مجموعة الضبّاط المتقاعدين: كانوا يمثّلون مجلس الأوجاق (والديوان الكبير) على رأسهم الكاهنة الذي يتولّى المنصب لمدّة شهرين.

- مجموعة الخدم والشواش: وقد بلغ عددهم أواخر العهد العثمانيّ 12 شاوش وعرف كلّ واحد منهم بالعمل الذي يقوم به.

- الشيخ الناظر: كان يشرف على الأحباس ويرجع إليه وكلاء الأوقاف.

- المحتسب: أو صاحب الشرطة مهمته مراقبة كل ما يباع في الاسواق،وقد استعان المحتسب لأداء مهامه بمساعدة القاضي ، والأمناء.

- المزوار: يطلق العقوبات الجسديّة، وينفّذ حكم الإعدام بأمر الداي.

- الدلاّل أو أبراج: الأوّل ينادي على البضائع في الأسواق والثاني يعلن عن قرارات وأوامر السلطة الحاكمة.

- الخليفة: الذي ينوب الداي.

[1]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 49.

- الباشا الخزناجي: يتولّى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايلك.

- آغا الدائرة: وهو قائد الحامية التركيّة المستقرّة بمركز البايلك، ويتلقّى أوامره مباشرة من الداي بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد[1].

- شيخ البلد أو قائد الدار: يحافظ على أملاك الدولة بالإضافة إلى مجموعة أخرى أقلّ أهمّيّة من هؤلاء الموظّفين لا يستدعون لحضور ديوان البايليك إلاّ عند الضرورة.

ب- التقسيمات الإداريّة: قسمت الإدارة العثمانية في الجزائر إلى أربعة بايليكيات (كما تحصلنا في بحثنا على خريطتين تبين بايليكيات الجزائر في العهد العثماني[2]).

- **دار السلطان:** وهي عبارة عن مقاطعة إداريّة تشمل مدينة الجزائر العاصمة ونواحيها يوجد بها مقرّ نائب السلطان العثمانيّ والداي، وتمتدّ من مدينة دلس شرقا إلى مدينة شرشال غربا ويحدّها من الجنوب بايلك التيطري.

- **بايليك الغرب:**إذ تأسّست سنة 1563 م مقرّه في البداية في مازونة ثمّ نقل إلى معسكر سنة 1710م، وأصبحت وهران عاصمته بعد تحريرها من الاحتلال الإسباني 1792م[3]، وكانت لها صبغة حربيّة نظرًا لتوتّر العلاقات بين الدولة العثمانية والمغاربة.

- **بايليك الشرق:** وقد أسّس سنة 1565م، مقرّه مدينة قسنطينة،ويحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب الصحراء، ومن الغرب البيبان، ومن الشرق يمتدّ إلى حدود تونس[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 16-18.

[2]- أنظر إلى ملحق الخرائط رقم 01 و02 يوضح لنا خريطة بايليكيات الجزائر في العهد العثماني.

[3]- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 142.

[4]- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 65.

- **بايليك التيطري:** أسّس 1548م، عاصمته المدية ويعتبر أصغر البايلكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزيّة، يحدّها من الشمال الجزائر، ومن الشرق الزاب،ومن الجنوب الصحراء،وكان حاكمها أقلّ استقلالا بسبب قربها من العاصمة[1]،وفي الأخير نستطيع القول أن الجهاز الإداري للجزائر العثمانية كان يتميز بعدة خصائص منها :

- كانت التنظيمات التي يعتمد عليها الجهاز الإداري مزيج من الأنظمة العثمانية، وتقاليد المحلية المتوارثة عن فترات الحكم الإسلامي.

- عرف النظام الإداري للجزائر منذ مستهل ق 18عشرتطورا ملحوظا تمثل في اهتمام المتزايد بشؤون الداخلية للبلاد، وسعي لبسط النفوذ البايليك على مناطق كانت تمتنع عن الحكم العثماني للجزائر.

- كان بسيط في تنظيماته متطورا في صلاحياته .
- امتاز باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية الذي تؤخذ فيه بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين، ونوعية المهام الإدارية، كما أمتاز بطابعه العسكري ،وهذا الأخير كان أفضل وسيلة لنيل أعلى المناصب وأرقى المهام ، وهذا ما قلل من الطابع المدني لإجراءات الإدارة الجزائرية آنذاك.

[1]– يحيى بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، (د،ط)، دار الغرب، وهران، (د،ت)، ص 80.

- كما حافظ حكام الجزائر في العهد العثماني على بعض التقاليد الإدارية التي كانت سائدة في الفترة الإسلامية نظرا لملائمتها لأوضاع البلاد ،وتماشيها مع الحالة الاجتماعية السائدة

آنذاك وأهمّ ما ميّز الإدارة العثمانيّة في الجزائر هي المحافظة متمسّكة بالتقاليد الاجتماعيّة والدينيّة وبالقسوة في العقوبات وسرعة التقاضي وتنفيذ الأحكام[1].

[1]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 55.

الفصل الثاني

القوات البحرية للجيش الجزائري في العهد العثماني

I -نواة الجيش الجزائري:

أ/ القوات البحرية

ب/ القوات البرية

القوات البحرية: إن الجيش الذي عرفته الجزائر في بداية العهد العثماني، كان في الواقع يتكون من رجال البحر، لأن العثمانيين الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن 16 هم بحارة ولهذا نقول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية، وقد عرفت هذه الأخيرة تطوّرًا كبيرًا من حيث عدد السفن والرجال، ويعتبر خير الدين أول من وضع أساسها، بحيث جعل ميناء الجزائر قاعدة بحرية هامة، وكان يدرك الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه البحرية في الدفاع عن السواحل الجزائرية ضد الاعتداءات الخارجية، وشيد كاسرة الأمواج لتأمين ميناء الجزائر من التيارات البحرية والغارات الخارجية،وواجه حملات اسبانية وانقذ عدد كبير من الأندلسين وبهذا يعتبر هذا الإنجاز من أهم الإنجازات التي حققها خير الدين حيث سمح للأسطول الجزائري أن يفرض هيمنته على البحر المتوسط[1]، ان يحمي سواحل وموانئ[2].

كما أن خير الدين وضع إستراتيجية محكمة من خلال احتلال بعض الجزر من الحوض الشرقي واتخاذ المدن الجزائرية الساحلية قواعد ينطلق منها أسطوله للإبحار، ويلجأ إليها عند الضرورة وقد سمح هذا التخطيط لخير الدين والرياس من مواجهة الحملات الإسبانية، وتحرير عدد كبير من الأندلسيين، وقد تحكمت طائفة الرياس بطريقة شديدة من حيث الانتظام والتوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية .

[1] – شويتام أرزقي، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي 1518-1830**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 41.

[2] – علي خلاصي، **الجيش الجزائر في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 161.

والبحرية الجزائرية عرفت نشاط كبير(وقد زودنا بحثنا بمنحنى يبين نشاط البحرية)[1] و بلغت ذروتها وأصبح أثرها في الحياة الجزائرية ممتازا سواء في الداخل أو الخارج[2]، كما عرفت أزهى عصورها في الفترة الممتدة ما بين 1629-1632 من خلال ما غنموه من غنائم وقدرت هذه الغنائم بـ 80 سفينة 52 ميناء، بالإضافة إلى البحارة والأسرى[3].

كما أن البحرية الجزائرية كانت عبارة عن مشروع خاص لأنها كانت مملوكة من قبل الرياس وقد تكون ملكا للداي أو الباشا وكان لهذين الأخيرين وسائل للسيطرة على البحرية تتمثل في حق المشاركة في الفوائد وإجبار الرياس على احترام المعاهدات ومطالبة ملاك السفن بتعويض السفن المفقودة، كما يعتبر الرياس مسؤولين عن السفن في البحر، وقد تغير هذا النوع من التملك لأن حكومة الداي أصبحت أكثر استقرارا وتولى ملكية معظم سفن البحارة وزير البحرية، بالإضافة إلى تدهور الأرباح من الحملات البحرية[4].

ب/ القوات البرية

يرجع تأسيس الجيش البري أي الجيش انكشاري[5].

---

[1] – أنظر ملحق الجداول رقم 02 يبين رسم بياني لنشاط البحرية.

[2] – عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، (د، ط)، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 484-485.

[3] – محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، (د، ط)، (ش، و ،ن ،ت)، الجزائر، 1972، ص 355.

[4] – جون وولف، **رياس البحر**، تر: أبو القاسم سعد الله، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد الثالث 1987، ص 52.

[5] – يعود تأسيسه إلى اورخان الذي اهتم ببناء الجيش على أسس عصرية و جعله جيشا نظاميا . و شكله من المسلمين الذين ازداد عددهم بعد اتساع رقعة الدولة و انتصاراتها الكبيرة من حروبها مع أعدائها غير المسلمين و يتم تربيتهم تربية إسلامية فكرية و حربية ، انظر الحسن عيسى ، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية الى نهاية الدولة العثمانية** ، ط 1، دار الأهلية ، بيروت ، 2008 ، ص 404 . و تذكر بعض المراجع أن تأسيسه يعود إلى السلطان العثماني مراد الأول في أواخر القرن الرابع عشر و تكونوا من أطفال المسيحين . أنظر . صلاح عباد ، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**،المرجع السابق، ص 319.

بالجزائر إلى عام 1520م، حينما أرسل السلطات العثمانية سليم الأول إلى إلى خير دين من الجنود الانكشارية.

وكانت وظيفة الجيش على اليابسة بسط الأمن داخل مناطق الجزائر، ومعاقبة القبائل التي تمتنع على دفع الضرائب، وحماية الدولة الجزائرية داخل و خارج التراب[1].

ثم أرسل سليم الأول إلي خير الدين، دفعة ثانية، تتكون من أربعة آلاف من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية، التي يتمتع بها الجيش الانكشاري ونظر لحاجة الدولة العثمانية للجنود و تناقص دور دوشرمة[2] في تغطية الجانب العسكري أعطى للأيالة الحربية تنظيم علميات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية، وبصفة خاصة في الاناضول.

وكانت عملية الدوشرمة من تتم بعد إصدار السلطات القرار بموجبه يكلف ضباط الجيش الانكشاري بجمع أبناء المسيحيين الذي يتراوح أعمارهم ما بين عشر و خمسة عشر سنة ليختار أقواهم و أصلحهم للخدمة العسكرية.

كما أن عملية تجنيد المتطوعين، من أهم المميزات التي ربطت ايالة الجزائر طيلة العهد العثماني، والمعروف أن الجزائر كانت بأمس الحاجة لعملية التجنيد لغرض تدعيم قوتها العسكرية، التي كانت تتصدى للاعتداءات الخارجية المتكررة والقوى الداخلية المعارضة[3].

[1] –PIERRE PEAN,MAINBASSESURALGERIE,CHIHAB,EDITIONS,ALGER,2005.P32.

[2] – كلمة تركية تعني الجمع وهي الطريقة المعتمدة في جمع الصبيان وإجبار أبناء النصارى على انخراط سرا في فرقة انكشارية وتدريبهم لخدمة الدولة العثمانية في شتى المجالات انظر حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ط1. دار الهدى، الجزائر 2007 ص .15

[3] – حنيفي هلايلي ، المرجع نفسه .ص15

وبدأت القوة النظامية تتزايد سنة بعد أخرى، ففي سنة 1533م كان يوجد بمدينة الجزائر 15 ألف، ممن يحسنون استعمال الأسلحة النارية. وفي آخر سنة 1533م كان عدد الجيش الجزائري يتكون من حوالي 700 عثماني وألف فارس.

وفي سنة 1536م كان بمدينة الجزائر والمدن الداخلية ألفان من الأتراك العثمانيين وسبعة أو ثمانية آلاف من مهاجري الأندلس ، يتوزعون على الحاميات[1].

وفي سنة 1541م كان في الجزائر 600 جندي بحري عثماني ، و2000 متطوع عربي فارسي ومدفعي. وعندما حاول حسن بن خير الدين (1544-1552م) أن يستعيد الأمن بمنطقة تلمسان كان معه في 1547م حوالي 3000 من الفرسان و1500 م مع مراعاة الفرقة المتكونة من المتطوعين، الذين رافقوا عروج، والمهام التي قاموا بها بعد ذلك، عند تحرير المدن الساحلية كفرقة الإمداد والدعم.

كما كان عدد الجيش الجزائري في عهد حسين باشا 1552م، متكونا من 6000 عثماني و16000 عربي، وفي سنة 1563م أصبح يتكون من 16000 عثماني و12000 عربي.

وفي عهد محمد باشا 1568م كان الجيش متكونا من 14000 عثماني و 60000 عربي. وكان جيش في عهد رمضان باشا 1576م متكونا من 7000 جندي بحري و 6700 فارس و1000 كرغلي أي 14700 ما عدا المدفعيين الذين كانوا قوام أوصاف الجزائر[2].

وفي عهد خضر باشا 1620 م كان يتكون حوالي 22000 من الجيش، و في سنة 1693كان عدد الانكشاريين بين 11000 انكشاري و 3000 صبايحي و 1000 خيال.

[1] – علي خلاصي، **التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 162.

[2] – علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**،(د،ط)، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص ص 114-115.

وفي منتصف القرن 18، كان عدد الجنود المسلجين 11900 رجل. وفي سنة 1775م نلاحظ أن القوة الحقيقية للدولة الجزائرية، فقد فاقت 100 ألف جندي حسب التقديرات الفرنسية وأخيرا فرقة الزواوة التي كانت منفصلة 20000 مقاتل، وبهذا يرتفع العدد الإجمالي للجيش بـ 100000 جندي، يضاف إليهم جيش الحاميات والحرس الخاص بالمدن والبروج.

وفي الأخير نلاحظ أن عدد الجيش الجزائري أو القوة الدفاعية للجزائري 180000 مدافع بين المشاة وفرسان، حيالة "صبايحية" وبحارة ومدفعية[1].

كان الجيش البري يتمثل في دعامتين:

الجيش النظامي المتمثل في فرق الاوجاق وفي مقدمتها الانكشارية[2].

- **الجيش الاحتياطي غير النظامي** والمتمثل في فرسان المخزن الصبايحية الزواوة **والقوم**[3].

- **الصبايحية**[1]: هم الجنود الخيالة ويقسم الصبايحية إلى صبايحية الأتراك وصبايحية اهالي:

---

[1] – علي خلاصي ،الجيش الجزائري في العصر الحديث ، المرجع السابق ص 115

[2] – كلمة تركية تعني (يكي جري) أي العسكر الجديد. انظر ابراهيم بك حليم **تاريخ الدولة العثمانية العليا**،(د،ط)، مؤسسة المختار،،(د،م)، 2004، ص 55. وهي اسم يطلق على فيالق المشاة النظاميين التي كونها الأتراك العثمانيون في القرن 14م، وكانت هذه التشكيلات العسكرية موجودة عند السلاجقة والمماليك ولكن العثمانيون أدخلوا عليها الكثير من التنظيم والانضباط. أما تدريبهم وتعليمهم العسكري يركز على الطاعة وتحمل الجوع والعطش والتعب وترقيتهم مبنية على الشجاعة، أما لباسهم فهو عبارة عن قلنسوة من الصوف الأبيض تتدلى من خلفها قطعة من القماش. انظر عبد الجليل التميمي، **الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني**(د،ط)، (د،ن)، تونس، 1984، ص ص 335-337. ويطلق على رئيس الانكشارية "أغا انكشارية" =وهو يعد من أبرز الشخصيات في الدولة العثمانية. انظر سيف الدين الكاتب، **أطلس التاريخ الحديث**، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، دار الشرق العربي، الجزائر ص 80.

[3] – حنيفي هلايلي،المرجع السابق،ص12

[1] – هو مصطلح يطلق على فرسان الذين كانت تجندهم الدولة العثمانية مقابل استفادتهم من أراضي الإقطاع التي كانت تمنح لهم لقاء دفع ضريبة الخراج لخزينة الدولة فضلا عن إلزامهم بالمساهمة في تحمل نفقات الحرب والمشاركة فيها عند الحاجة إليه. انظر محمد دراج، مذكرات خير الدين بربروس. ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 21.

- **صبايحية الأتراك:** يلازم صبايحية الأتراك دار السلطان ،ولهم أجرة، مهمتهم هي الدفاع عن مدينة الجزائر يبلغ عددهم حوالي 500 وأغلبهم شيوخ أتراك الأصل ومنهم الاعلاج ومنهم من يشتغل مسؤولية آغا الإنكشارية، وقائد الصبايحية يطلق عليه اسم باشاغا الصبايحية وهو عثماني الأصل. وأسلحة الصبايحية يوفرها الباي وكذلك خيولهم.

- **صبايحية الأهالي:** وهم ينتمون إلى العائلات الكبيرة يجندون لخدمة اغا العرب، ويوفر الصبايحي الحصانة والبندقية بنفسه، ويدفع مبلغ من مال، لكي يقبل في خدمة الأغا، ويدمج الصبايحي مع فرسان المخزن لكي يتمتع مثلهم بالإعفاء من الرسوم.

ومن القبائل التي كانت توفر الصبايحية، قبيلة بني سليمان، قبيلة أولاد عثمان، قبيلة أولاد برعيش التي وفرت حوالي 400 صبايحي، و قبيلة أولاد عبد النور، توفر حوالي 1000 صبايح وقبيلة إتلاغمة توفر 100 صبايحي.

- **الزواوة**[1]: تتكون هذه الفرق من الفرسان والأهالي فقط، وهي تقيم في محالات منفصلة عن الجيش الإنكشاري، ومهمتها حراسة الأبراج المجاورة لمدينة الجزائر، مساعدة

- الجيش البري في أداء مهامه خاصة في حالات الحرب[2].

وجباية الضرائب من القبائل الثائرة ، ولايتقاضون راتب إلا أثناء الخدمة، كما كانت لهم امتيازات و تسهيلات كإعفائهم من الضرائب وقائدهم هوأغا خاضع لأغا انكشارية[3].

[1] – يعود تاريخ إنشاء الزواوة إلى عهد حسن باشا بن خير الدين الذي أقام علاقة حسنة بملك وقبائل زواوة، وكان حسن باشا يريد الحد من قوة انكشارية بإنشائه فرق الزواوة وكان هذا التصرف سببا في تمرد الانكشارية عليه، غير أنه حقق انتصارات عليها، لما حاول إدخال هذه الفرق إليها تمردت وأسقطته. انظر صالح عباد. المرجع السابق، ص .119

[2] – صالح عباد، المرجع نفسه، ص 119.

[3] – زهرة زكية ، الجيش الانكشاري، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،(ط،خ)،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954 ص ص77–76

- **فرسان المخزن:** يطلق عليهم عدة أسماء منها المخازنية والزمول " " ومفردها الزمالة وهي القوة الأساسية للإدارة العثمانية، ويساهمون في دعمها وبقائها، وتتمثل حقوق فارس المخزن[4]. في الاستفادة من أراضي الدولة "البايلك" وحصوله على حصان وبندقية، ويحصل على أجرة تساوي أجرة اليولداش[5] الانكشاري، كما يحصل على الغنائم ومقابل هذه الامتيازات، يقوم فارس المخزن بتقديم خدمات متعددة، ويلعب دورًا كبيرًا في الحرب ويعمل على قمع قبائل الرعية.

ويتواجد فرسان المخزن مع قبائلهم في المناطق الإستراتيجية، وحول الأبراج والحصون لدعم الحاميات العثمانية، كما هو الشأن بالنسبة لعمرارة بالقرب من برج سباو بالقرب من مضيق وادي جرو دايرة.

- **القوم:** مقاتلون من فرسان بصفة عامة، توفرهم القبائل، وخاصة القبائل الحليفة للأتراك مثل المقاتلين الذين يقودهم أولاد أمقران، أثناء السلم مع الأتراك، ومقاتلي فرجيوة، وقبائل الرعية..... الخ.

وهؤلاء القوم الذين شاركوا إلى جانب الأتراك أو القوات النظامية، مقابل مكافئتهم بالغنائم[1].

[4] – هو أداة أو عون "الخزنة" أو الجباية وهو الرجل الذي يساهم في القوة العمومية التي تحصل الجباية، ولكنه جندي في الوقت نفسه، انظر صالح عباد، المرجع السابق ص .319

[5] – لا يخضع إلى القانون والداي هو الذي له الحق في محاكمتهم وكل من التجأ إلى مقامهم ينجو من كل سوء. انظر محمد العربي الزبيري، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، (م،و،ف،م)، الجزائر، 2009، ص 17.

[1] – صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 319–320.

- عوامل قوة البحرية الجزائرية:

- الموقع الجغرافي الممتاز للجزائر، وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوربا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، الأمر الذي جعلها طيلة الفترة العثمانية محطة أنظار وصراع بين دول ضفتي شمال وجنوب البحر المتوسط، حتى أطلق على مدينة الجزائر المحروسة والمنصورة ودار الجهاد.

- توفر المادة الأولية لصناعة السفن بفضل الغابات الموجودة على طول الشريط الساحلي.

- الظروف الدولية والمتمثلة في التنافس بين الدول الأوربية وما أنجز عن ذلك من صراع وتوترات مثل العداوة بين فرنسوا الأول[2] والإمبراطور شارل الخامس، وكذلك التنافس الهولندي الفرنسي على اكتساب المستعمرات والسيطرة على التجارة العالمية أثناء القرنين 17 و18م.

- تجنيد الأوربيين في البحرية الجزائرية والذي أطلق عليهم اسم الأعلاج وقد سمح لهم بالحصول على منزلة مرموقة ومكانة عالية بعد اعتناقهم الإسلام وارتباطهم بالجزائر رغم أصولهم المختلفة، وقد كان الأعلاج يشكلون حوالي ثلثي الشخصيات القيادية في الأسطول الجزائري.

- الإيمان بحق الدفاع عن حرمة الإسلام في ظل سقوط الأندلس وذلك من خلال مواجهة سفن النصارى.

[2] – ملك فرنسا من 1515م–1547م، اعتلى العرش بعد وفاة لويس الثاني عشر ولقد لقب بملك الفارس ومن أهم أعمال فرنسوا أنه قد وقع عدة اتفاقيات منها: وقع مع البابليون العاشر اتفاقاً سمي اتفاق بولونيا عام 1516م، تفاوض مع ملك اسبانيا شارلكان حول معاهدة نويون ، وعقد معاهدة مع سليمان القانوني، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، دار الهدى، بيروت، ص485.

- استخدام البحارة الجزائريين الأساليب الحربية الملائمة مثل الالتحاق إلى الغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود سريعة الطلقات والمدافع الخفيفة في هجوماتهم وكذلك امتلاكهم السفن المتطورة القادرة على الإبحار في أعالي البحار وهي سفن شراعية حربية مثل السفن المعروفة بالكرفات والشالوب، والشاك[1].

- المساهمة في تمويل و تجهيز سفن الأسطول معنويا وماديا بالأموال ورجال.

- مهارة البحارة الجزائريين وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة ومن هؤلاء نذكر الأخوين بربروس عروج وخير الدين، ودرغوث رايس، صالح رايس، علج علي، الرايس مصطفى الحاج موسى، الحاج مبارك، الرايس حميدو وغيرهم، وبفضل هؤلاء الرياس أصبحت البحرية الجزائرية مدرسة رائدة للبحرية الإسلامية في العهد العثماني[2].

[1] – حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 45-46.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص 191.

طائفة الرياس ومميزاتهم:

هم رجال البحر وقد لعبوا دورًا بارزًا في إنقاذ الجزائر من الاحتلال الإسباني وهذه الفئة تتكون من صانعي السفن الحربية بالإضافة إلى المحاربين ويعملان تحت قيادة القبطان باشا، ويعد الرايس عروج وخير الدين نقطة بداية الجهاد في البحر.

كما تمتع رجال البحر في الجزائر بمميزات[1]، واحترام كبير من طرف الجميع وذلك لعدة اعتبارات وأسباب منها:

- الانضباط الذي كان يتميز به الرياس واستقامة سلوكهم وحسن معاملتهم للسكان.
- كان الرياس مصدر رزق للتجار حيث كان الناس ينتظرون عودتهم إلى الميناء لاقتناء بعض السلع التي يبيعونها في الأسواق ومحلاتهم.
- أن الرياس كان لهم دور جهادي متمثل في الدفاع عن البلاد من الاعتداءات الخارجية مما جعل السكان يتعلقون بهم.
- كان سكان المدن بمختلف شرائحهم بحاجة إلى خدمات الرياس ليستثمروا أموالهم في تجهيز المراكب.
- يتصف رياس البحر بشجاعة ويقضة ومعرفتهم الجيد بأمور البحر[2].

[1] – طاج فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م 1962**، (د، ط)، دار العلوم، د ت، ص 119–120.

[2] – أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 42.

إن من بين أشهر رياس البحر الذين لعبوا دورا بارزا في البحرية الجزائرية ما يلي:

- الإخوة بربروس - علج علي[1] - صالح رايس[2] - كمال رايس[3] - رايس حميدو[4]- مراد رايس[5].

1 - لقد شارك علج علي في عدة عمليات برية وبحرية ومن أهم العمليات نذكر مشاركته في معركة مستغانم عام 1558م، وقيادته للقوات البرية الجزائرية للاستيلاء على تونس عام 1569، ومشاركته في الحملة الضخمة لاسترجاع تونس 1574م، ومشاركته في حصار مالطة عام 1565م، ومشاركته في عمليات قارص والقرم، وقد حقق النصر في جميع العمليات التي شارك فيها أما بالنسبة لمشاركته في البحر، فقد تكون على يد أشهر رجال البحر مثل خير الدين وعروج ودرغوث رايس، هذا الأخير الذي شهد له بالكفاءة والمقدرة منذ اشتغاله معه عام 1548م، كما قد ساهم علج علي في الهزيمة التي ألحقت بالأسطول الإسباني عام 1560م، هذا بالإضافة إلى مشاركته في معركة ليبيانت 1571م، والدور الذي لعبه في هذه الأخيرة جعله يحظى بمكانة عالية إذ تمكن من الخروج سليما من المعركة بعد انهزام الأسطول العثماني، نال علج علي إعجاب الكثير من الناس بتفوقه على خصومه وبفضل ذكائه وسرعة تفكيره ودقة تخطيطه، توفي علج علي عام 1587م، بعدما قضى عمره في خدمة الدولة العثمانية وفي البحر، أنظر محمد سي يوسف، **أمير أمراء الجزائر علج علي**، (د.ط)، دار الأمل، تيزي وزو،2009، ص ص252.261

2 - ولد في الإسكندرية ويعتبر من أهم رفاق بربروس ومنذ 1529م كان يعتبر في طليعة رياس الجزائر، اشتهر بدوره الحاسم كقائد ثم كنائب للقائد العام الأسطول العثماني، ومثل خير الدين ودرغوث كانت له تجربة طويلة في أقطار المغرب، ولقد امتاز بقيادته الحكيمة في البحر، وبدقة نظره وصواب رأيه، تولى منصب بيلرباي في الجزائر وكانت السنوات التي قضاها في الجزائر سنوات فتح وجهاد ووحدة،وكانت سياسته تهدف إلى تحقيق الوحدة بين أجزاء الجزائر، وإبعاد الإسبان عن الجزائر بالإضافة إلى إعلان الجهاد العام لإنقاذ مسلمي الأندلس، أنظر المنور مروس، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، ج2، (د.ط)، دار القصبة،الجزائر،2007، ص70.

3- أشهر العثمانيين الذين سبقوا الإخوة بربروس إلى المغرب، ولقد شن هجومات على الإسبان والبرتغاليين وجعلته مآثره شهيرًا عند المسلمين والنصارى، استدعاه بايزيد الثاني وعينه على رأس تشكيلة رسمية من الأسطول العثماني وأرسله لنجدة الأندلس، ولقد قاد عدة حملات ضد الشواطئ والجزر الإسبانية والإيطالية من 1505-1508م.كما كلف كمال رايس بتطهير بحرايجة من لصوص البحر النصارى والمسلمين، المنور مروس، المرجع نفسه، ص ص 68_69.

4- هو قبائلي الأصل، لقد كان شجاعا وقويا، امتهن الخياطة، لكنه سرعان ما التحق بسفن أسطول الجزائر، وقد حصل على شهرة كبيرة جعلت الباشا حسن يدعمه من خلال أنه قدم له سفينة وعددا من رجال، ولقد حقق عدة انتصارات وغنائم منها حصوله على سفينة برتغالية تشمل 44 مدفعا و282 أسيرا، كانت غنائمه التي حصل عليها هي التي جعلته يملك ثروة طائلة، ويصبح محل احترام الجميع، ولقد شارك في حروب البحرية الجزائرية ضد الاعتداءات التونسية المغربية، بعد الإنتصارات التي حققها وغنائم التي جلبها الى الجزائر ،إلا ان كانت نهايته في البحر ولقد كانت أنفاسه الاخيرة على كرسي القيادة تحت نيران الأساطيل الامريكية وذلك سنة 1815م انظر البيردوقال، **الريس حميدو** (ت،ر) محمد العربي الزبيري،(د، ط) مؤسسة الجزائرية لطباعة،الجزائر 1972م ،ص ص 10،15

5 - هو علج ألباني كان يعمل تحت قيادة قارة علي ترقى لقيادة قطعة من الأسطول تحت قيادة علج علي وكان أسره لعدة سفن جعله بطلا ولكن أهم أعماله هي: قيادة أسطول متكون من أربع غليوطات والعبور بها إلى جبل طارق حيث تمكن من أسر العديد من الأسرى، ثم رفع العلم للدخول في محادثات وسمح بتقديم الغذاء للأسرى، الأسرى إلى الجزائر، أنظر جون وولف، المرجع السابق، ص200.

تنظيمات القوات البحرية:

- **توظيفهم:** وكان الرياس يوظفون من ثلاثة مصادر متعددة منها:

متطوعون من مدن إسلامية وهواة البحر من المواطنين ومن الأتراك والمسيحيين بعد إسلامهم، والمسلمون من مناطق أخرى في الإمبراطورية العثمانية ومن بين الأقلية غير العثمانية من سكان الأيالة ومعظم رياس الكبار ينحدرون من الأسرى وهذا بالرغم من أنه في معظم الحالات بما فيها الإخوة بربروس كان أصلهم العرقي مختلطا، وقد وصل إلى المراتب العليا عدد قليل جدا من المغاربة فالرايس حميدو الذي قاد الأسطول خلال فترة الحروب النابليونية.

وقد كان للطائفة كأي مؤسسة بحرية أخرى رتب وطريقة للترقية تتدرج إلى رتبة كابتن، لكن قبل تعيين القبطان كان عليه أن يجتاز بنجاح امتحان يجريه عليه ديوان الرياس (وهو مجلس يتكون من كل رياس الذين لهم القيادات)[1].

وهناك عامل تأسيس للطائفة يتأتى من الإقامة فالقبطانات والطواقم في السفن والإضافيون كلهم يعيشون في الحي الغربي من مدينة الجزائر وهناك كانوا يستطيعون حماية أنفسهم ضد المذابح المفاجئة من طرف رجال الأوجاق.

- **تعيينهم:**

وقد كان الرياس يعينون في حفل عظيم بعد موافقة الداي، الذي يعلم وكيل العرج البحرية، فعندما يجتمع يشعرهم هذا الأخير باختيار الباشا لأحدهم لتولى قيادة السفينة، فيشكر الرايس

[1] – أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 46.

الجديد ويقوم بتلاوة الفاتحة، ثم ينهض الرايس الجديد فيذهب إلى السفينة ويبادر برفع العلم فوقها.

وكذلك يقع تعيين الرايس الذي لا مركب له في منصب دليل السفن التي تقوم بالملاحة على السواحل الجزائرية وعندما يصل إلى المرسى ينتهي عمله، يسلم له الباي تلك الجهة عهدته ويرجعه إلى الجزائر وقد كان أغلب الرياس من العرب الجزائريين أو من النصارى الذين اعتنقوا الإسلام.

وإذا خرج أحد الرياس للقرصنة وأسر سفينة فإن جموع البحارة يهاجمون السفينة وجميع ما فيها يصبح ملكًا خاصًا للرايس ولكن لا يحق للرايس أو أحد من البحارة أن يمد يده إلى ما في السفينة من بضائع وأثاث، وعندما تصل السفينة إلى الجزائر يحصى ما فيها ويباع، وخزينة الدولة تأخذ 12 % من الغنائم[1]، هذه الأخيرة التي لم تكن ذات أهمية كبيرة للاقتصاد الجزائري وذلك لعدة أسباب منها:

- إن موارد البحرية لم تكن ثابتة بل كانت في تذبذب مستمر وكانت مرتبطة بحالة الأسطول الجزائري وبواقع العلاقات الخارجية الجزائرية.

- إن موارد البحرية لم يكن يدخل منها إلى خزينة الأيالة إلا جزء قليل حيث كانت الغنائم تقسم على مجهزي المراكب والرياس والبحارة والداي وموظفي الميناء.

- أن البحرية لم تكن تغطي إلا أجرة واحدة من الأجور التي كان يستلمها الجنود كل شهرين في الوقت الذي وصل فيه الأسطول الجزائري إلى ذروته[2]. أما بالنسبة لأجرة جنود البحر

[1] – أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1776-1791**، (د، ط)، (م،و،ف،م)، الجزائر، 1986، ص 177.

[2] – أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 56.

فإنها تدفع لهم في المراسي، وهذه الحاويات كلها تدفع كل شهرين وتدعى الجرابات الصغرى، أما الجرابة الكبرى فتدفع مرة كل سنة ويدوم دفعها 40 يومًا كاملة[1] ويعتمد رجال الطائفة في تمويلهم على الخواص من الأفراد وعلى الخزينة العامة[2].

- ترقيتهم:

وتتم ترقيتهم على الكيفية الآتية، يبدأ الواحد منهم العمل على ظهر المركب كخادم لقبطان السفينة ثم إلى رتبة نوقي ثم إلى رتبة زميل ثم إلى رتبة رايس وأخيرًا إلى رتبة قبطان رايس وهي أعلى رتبة وقد رقي الكثير منهم في القرن 16م، إلى منصب قبطان ومن هؤلاء خير الدين باشا وابنه حسن وعلج علي[3].

- رتبهم ووظائفهم:

أما بالنسبة لرتب الطائفة داخل السفينة ومسؤولياتهم في القيادة البحرية العامة فهي طاقم كبير من الموظفين تحت قيادة الرايس على ظهر السفينة تتكون من:

باش رايس: وهو المساعد الأول ومهمته هي توزيع الغنائم على البحارة والسهر على الانضباط داخل السفينة.

خوجة: وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب إذ يسجل مداخيل ومصاريف السفينة في دفتر خاص ومكلف بجرد الغنائم.

باش حراج: وهو طبيب مكلف بعلاج المرضى.

[1] – أحمد توفيق المدني، مرجع سابق ، ص 186.

[2] – وليم سيسنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**،تر،عبد القادرالزبادية ،(ش،و،ن،ت)،الجزائر،2008 ،ص 75.

[3] – يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2،(د، م، ج)، الجزائر، 2009، ج2، ص 176-178.

رايس الطريق: وهو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء وتنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى مدينة الجزائر.

الإمام: ومهمته تطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة.

رئيس الإنارة البحرية: هو مكلف بتنظيم الإشارات البحرية عند دخول السفينة إلى الميناء.

رئيس المدفعيين ومساعدوه: وهم المكلفون بالإشراف على المدافع.

الممون: يقوم بتوزيع حصص الغذاء ويشرف على حسن تنظيم الذخيرة.

البحارة: وهم العمود الفقري لطاقم السفينة وينقسم البحارة إلى فوجين:

أ- الفوج البحري ويتمركز في مقدمة السفينة.

ب- الفوج الثاني ويأتي في مؤخرة السفينة.

ويصل عدد البحارة في حالة الطوارئ إلى ثلاثة آلاف رجل[1].

وكان للرياس عدة مسؤوليات في السلم والحرب ولهم مهمتان في السياسة والبحر أما وظيفتهم على مستوى السياسة فكانت مراقبة الأسطول وتفحص البواخر ويتفقد التجهيزات من حبال وأشرعة ومعدات خاصة.

أما على مستوى البحر: فمهمتهم إعداد خطة إستراتيجية ويكونون على استعداد دائم للهجوم في كل الحالات كما يضع نظاما صارما داخل السفينة ويستعمل الفنون الدبلوماسية وهو

[1] – حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 50-51.

يجمع بين الحرب والسياسة، ويستعمل الخدعة السياسية والقوة الحربية، أما الهدف الأساسي هو محاربة العدو[1].

- تجهيزات الأسطول الجزائري:

قد اختلف عدد الرياس حسب الظروف فأحيانا يكثرون وأحيانا يقلون ولا شك أن عددهم كان مرتفعا في القرن 17م، وقد بلغ عددهم خلال حكم الداي مصطفى خمسمائة رايس، بعضهم يعمل في المراكب الجهادية والبعض يمثلون رؤساء الطرق والبعض الآخر يقيمون في البلاد. وكان عدد البحارة يتراوح ما بين 1200 ألف بحار[2].

❖ قادة السفن:

أ/ وكيل الحرج: كان يشغل منصب وزير البحرية وقد تحول هذا المنصب من وظيفة المحتسب إلى أهم شخصية في البحرية الجزائرية وكانت مهامه موزعة على مجالين:

المجال الأول: كان يرأس ديوان الرياس للنظر في كل القضايا التي لها علاقة بالنشاط البحري مثل قضية الأسرى النصارى والغنائم البحرية ورخص الملاحة.

والمجال الثاني: حيث كان يقوم بدور وزير العلاقات الخارجية[3].

وكان وكيل الحرج يعمل تحت إدارة البولكباشي وكان يقدم له التعليمات ويقوم بدور المحافظة على مصالحهم لدى الداي بخصوص المسائل البحرية، وقد تمكن وكيل الحرج من تشديد

[1]- Molay Belhmisi. **Marine et marins d'alger (1818-1830)**, tome 1, Bilhiatheque nationale d'alger 1996, Alger, p 21.

[2] - إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816**، (د، ط)، (م،و،ك)، الجزائر ، 1984، ص 40.

[3] - أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 53.

قبضته على أقوى طائفة وهي طائفة الرياس بالإضافة إلى ارتقائه إلى منصب حاكم الأيالة، وكانت له مكانة وقوة كبيرة وهذه المميزات هي التي مكنته من التدرج إلى صلاحيات المساعد الرئيسي للداي، وهكذا أصبح وكيل الحرج بمرور الزمن الشخصية الثانية المؤهلة في الأيالة لتشغل منصب الداي في حالة غياب الداي.

وقد عرفت صلاحيات وكيل الحرج نموا متزايدا بحيث أصبح يتابع علاقات الجزائر مع الدول الأوربية.

ب/ القبودان: يعد القبودان من أبرز ضباط البحرية الجزائرية، فهو القائد العام للأسطول عند خروجه إلى البحر، ورغم ما كان يتميز به القبودان من مكانة.

ج/ قائد المرسى: إنه قائد الميناء ومهمته المراقبة والتفتيش وان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها ومراقبة السفن التي تدخل إلى الميناء أو تخرج منه والتعرف على هويتها وطبيعة مهامها، ومن وظائفه أيضا الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان يتناقلها أصحاب السفن التي تأتي إلى الجزائر واستلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا أو أحد وزرائه، ونظرا لتعدد مهامه فإن الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الإمارة لتلقي تقاريره.

د/ أورديان باشي: كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية وهو يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمل على متن السفينة[1].

[1] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 54-55.

❖ **السفن المستعملة:(** وقد عما بحثنا بجدول وصور لأهم السفن المستعملة في الجزائر في الفترة الحديثة**)** [1].

لقد كانت السفن الجزائرية كثيرة ومتنوعة منها ما يصنع في الجزائر ومنها ما يشترى من الخارج أو يقدم في شكل هدايا[2] باعتبار أن السفينة كانت الجهاز الأساسي لدى طائفة الرياس[3].

▪ **السفن التي كانت تصنع في الجزائر:** تتميز بصغر الحجم والسرعة لتستطيع الهجوم على سفن الأعداء ولتسهيل مهمة الانسحاب[4]، ومن هذه السفن: البارجة بولاكر–اكسيس[5].

وقد أوكلت مهمة صناعة السفن إلى العثمانيين الذين كانوا يعتمدون على الخبرة الأوربية والأندلسية هذه الفئة الأخيرة التي كان لها دور بارز في صناعة السفن[6] ويمكن أن نميز أنواع السفن المستعملة في ما يلي:

- القالير: وهي أكثر أنواع السفن في الجزائر طولها 5 أمتار وحمولتها متوسطة وتتميز بأن سرعتها خفيفة، وهي تحمل من2 إلى 8 أشخاص.

- الغليوطة: تتميز بأنها كانت صغيرة وخفيفة لتكون سريعة وسهلة القيادة وذات مرونة وكان شكلها مسطحا وبدون زخارف.

---

[1] – أنظر: ملحق الجداول رقم03 وملحق الصور رقم ،4،5،6 التي تبين أنواع سفن الجزائرية في العهد العثماني

[2] – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 169– 170.

[3] – نعيمة بوحمشوش، طائفة رياس البحر، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، (ط، خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 97.

[4] – أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 48.

[5] – وليام شالر **مذكرات قنصل أمريكيا في الجزائر**،تر، إسماعيل العربي، (د، ط)، (ش ،و،ن ،ت)، الجزائر، 1982، ص 61.

[6] – يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 170.

- الغليون: وهو كبير الشكل، استعمل في نقل الذهب والفضة والمعادن الثمينة[1].

- الشيك: وهو مركب مزدوج يسير بالأشرعة ويحمل ما بين 12 و30 مدفعا وعدد بحارته يتراوح ما بين 30 و200 بحار.

- القوليت: وتسمى السكونة وهي مركب صغير يسير بالأشرعة.

- الطريدة: وهي أنواع القاليرة وهي سريعة تستعمل لنقل البضائع الثقيلة.

- القوستة: وهي مركب سريع الحركة يسير بالأشرعة والمجاديف.

- البيرقانتين: يسير بالمجاديف ويستعمل لمهاجمة سواحل الأعداء.

- القرقاطة: حمولتها كبيرة وهي عبارة عن وحدة حرب.

- الكورفيت: تسمى الحراقة وهي عبارة عن مركب حربي صغير.

- البريك: وهو سريع الحركة له صاريان.

- الكرافيل: وهو عبارة عن مركب صغير شاع استعماله في القرنين 15 و16م.

- البولاكر: به عدة مجاذيف وشراع واحد.

- الشيطة: وهو عبارة عن مركب صغير يستخدم في دراسة السواحل.

- العشارية: وهو مركب صغير.

- الغراب: به 24 مجذافا يحمل كل واحد أربعة رجال[2].

[1] – نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق ص 98.

[2] – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 170.

- سفن الشيني: وهي طويلة وسريعة تسير بالأشرعة والمجاذيف كما بها فتحات لتمرير المجاذيف هذا الأخير الذي يمنح للسفينة سرعة إضافية[1]. بالإضافة إلى أنواع أخرى نذكر منها: ديك الحصن- الجناح الأخضر- الحظ السعيد- الظافر- نصر الإسلام- طريق الخلاص- هول البحر[2]- الجفن اللنشون- البلاندرة- اللتجور[3].

- ولقد كانت أكثر هذه السفن استعمالا الأسطول الجزائري هذا الأخير الذي يعتبر أداة للمواجهة وقد تطور أسطول الجزائر ولعب دورا بارزا في معظم أحداث حوض البحر المتوسط[4]، وقد قدر عدد قطع الأسطول بـ 72 قطعة[5].

▪ **السفن التي كانت تجلب من الخارج:** إن الجزائر قد اعتمدت في تطوير أسطولها على التجهيزات المحلية أولا وعلى الاتفاقات والمعاهدات الثنائية مع البلدان الأوربية مثل السويد والدانمارك اللتان كانتا تزودان الجزائر بالأشرعة والأخشاب، الصواري والحبال والكابلات الحديدية كما زودت الدانمارك الجزائر بالتجهيزات التالية: 50 صارية و20 مدفعا، كما التزم ملك الدانمارك بأن يرسل إلى الجزائر 50 ألف بارودا و25 حبلا سنويا.

بالإضافة إلى مجموعة دول أوربية أخرى كانت تزود الجزائر بالتجهيزات مثل هولندا، بريم وجنوة ،البندقية ،إسبانيا ،أمريكا كما لا ننسى الدور الذي لعبته الدولة العثمانية في تزويد الجزائر بالمراكب والتجهيزات البحرية والبحارة[6].

---

[1] – نعيمة بوحمشوش، المرجع سابق، ص 98.

[2] – يحيى بوعزيز- **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830**، (ط، خ)، الجزائر، 2009، ص 24-25.

[3] – يحيى بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 171.

[4] – يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 162.

[5] – حسين تريكي، **هذه الجزائر**، (د، ط): (م ،و، ف ،م) ،الجزائر، 2002، ص 32.

[6] – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 164-165.

دور القوات البحرية الجزائرية:

إن الدولة الجزائرية الحديثة في مطلع القرن 16، بحكم موقعها دولة بحرية.

لها العديد من المدن الساحلية الهامة، مما جعلها تبني قوة بحرية معتبرة كان لها دور كبير تمثل في[1]:

- **الدور الداخلي:**

- حصول الجزائر على مكانة دولية بفضل قوة أسطولها

- الدفاع عن الجزائر وحماية شواطئها.

- توفير السلم والأمن الدولي.

- تحطيم شركة القراصنة الأوربيين[2].

- تخفيف عبئ الضرائب على سكان المدن والأرياف.

- رفاهية المجتمع الجزائري من خلال جمع الثروة في أيدي البحارة[3].

- **دور الخارجي:**

- المشاركة في الدفاع عن بلاد الإسلامية

[1] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، (د، ط)، (م ،و،ن،ت)، الجزائر 1994، ص 33.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 74.

[3] – نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص 102.

- مد يد العون والمساعدة لمسلمي الأندلس[1]، وإنقاذهم بعد سقوط غرناطة سنة 1492م انقلبت موازين القرى وطرد المسلمون من الأندلس، هذا ما جعل البحرية الجزائرية، لكثرة رياسها وبحارتها وأسطولها، تقف في وجه الإسبان من خلال إرسال عدة حملات منها حملة سنة 1529م بقيادة ايدين رايس قوامها خمسة عشر سفينة وفي سنة 1569م اندلعت انتفاضة في غرناطة، حاصر الثوار من خلالها مدينة ألمرية وهذا بمساندة علج علي الذي دعم موركسكين بـ 40 سفينة وكان هدفها يتمثل في الدفاع عن المصالح الاقتصادية للمسلمين ورد الظلم.

وفي شهر أكتوبر سنة 1569م نجحت البحرية الجزائرية بنقل المطرودين إلى موانئ الجزائر من خلال إرسال خير الدين 36 سفينة إلى السواحل الإسبانية لنقل حوالي سبعين ألف مورسكي.

وتواصلت جهود انقاد المورسكين خلال القرن 16م ونقلهم إلى الجزائر وكمثال عن ذلك أنه قام حسن بإرسال فنريانو الذي جلب ألفي مورسيكي من الرجال والنساء وكان ذلك سنة 1584م.

ولقد كلفت عمليات إنقاذ الأندلسيين البحرية الجزائرية ثمنا غاليا في الأرواح والعتاد

في 1529م وجه خير الدين باشا نجدة إلى مسلمي الأندلس قادها الرايس الذي حقق نصرًا كبيرًا.

[1] – جمال قنان، المرجع السابق، ص 102.

في عام 1538م شارك الأسطول الجزائري في حرب بريفيزا(قد تمكنا في الحصول على صورة تبين معركة بريفيزا)[1] باليونان، إلى جانب الأسطول العثماني وحقق انتصارات.

وفي عام 1539 هاجم البيلرباي حسن أغا الإسبان في جبل طارق.

في عام 1554 هاجم صالح رايس الإسبان وشارك في حماية المسلمين الأندلس المطرودين.

في 1555 غزو خير الدين جزر البليار ردا على شرلكان الذي غزا تونس واحتلها[2].

بإضافة إلى ذلك قامت البحرية الجزائرية بمساندة وتعاون مع الدولة العثمانية في العديد من الحروب أهمها[3]:

في 1560م شارك الأسطول الجزائري مع الأسطول العثماني في معركة جربة.

في 1565م شارك الأسطول الجزائري في حصار مالطة بقيادة حسن بن خير الدين وعلج علي.

وفي عام 1569م شارك الأسطول الجزائري في تحرير تونس من الإسبان، ولقد قام مراد رايس في هذه الفترة أيضا بغزو شواطئ إيطاليا[4].

إلى جانب ذلك فقد قامت الدولة الجزائرية بمساندة الدولة ع في معركة ليبانت في 17 أكتوبر 1571م، 17 جمادى الأولى 979هـ[5] أمام مدينة ليبانت في اليونان وكانت هذه المعركة بين

[1] – تواجهت فيها الدولة العثمانية من جهة والحلف المقدس من الجانب النصراني، انتهت لصالح العثمانيين وفتح الباب لتنامي النفوذ العثماني بالمتوسط، انظر نعيمة بوحمشوش المرجع السابق، ص 108، أنظر: ملحق الصور رقم07 يبين معركة بريفيزا .

[2] – يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 179-180.

[3] – حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 118.

[4] – يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 179.

[5] – عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص485 .

الحلف المقدس المتكون من البابوية والبندقية ضد الدولة العثمانية ولقد لعب الأسطول الجزائري بقيادة علج علي دورًا بارزًا في إنقاذ البحرية العثمانية من الانهزام[1].

كان النصر في البداية للمسلمين فاستولوا على عدة سفن منها السفينة إلى تحمل علم البابا لكن المعركة انقلبت ضد المسلمين فكانت خسائرهم فادحة حيث غرق من الأسطول العثماني 94 سفينة من بينها 30 سفينة جزائرية وقتل في هذه المعركة علي باشا قائد الأسطول العثماني، أما علج علي فقد استطاع إنقاذ السفن التي بقيت من أسطوله واستطاع المحافظة على بعض السفن الجزائرية ورجع إلى إستانبول فأسند إليه السلطان منصب قابودان باشا أي القائد العام للأسطول الإسلامي مع حق بقائه في منصب بيلرباي الجزائر.

فأقبل علج علي على مواصلة نشاطه وتجديد الأسطول الإسلامي وتعويض ما فقد منه فعندما وصلت طائفة 1972م كان علج علي قد هيأ 250 سفينة جديدة فتخوفت دولة البندقية وطلبت الصلح من الدولة عثمانية[2]. وفي الأخير نستطيع القول أن رياس البحرية قاموا بإنقاذ المسلمين، كما أرغموا التجارة الإسبانية على التراجع مما أضر بالاقتصاد الإسباني، ولم يتوقف عملهم عند هذا بل هاجموا سفن الأعداء، وأسروا الكثير منهم[3].

[1] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 152.

[2] – عبد الرحمن الجيلالي، مرجع السابق، ص486.

[3] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 113–116.

عوامل ضعف البحرية الجزائرية:

وتعود عوامل الضعف البحرية الجزائرية إلى الأسباب التالية:

➢ **أولا أسباب خارجية:**

- التقدم الصناعي الذي مكن الدول الأوربية من تحدي القوة الجزائرية والوقوف في وجهها.
- الاتفاقيات الثنائية التي عقدتها الجزائر مع الدول الأوربية، والتي فيها لهذه الدول بحرية الملاحة، وحق التجارة مع الجزائر، مما قيد حرية النشاط البحري الجزائري وأدى إلى نزاعات دولية اعتمدت فيه الدول الأوربية أسلوب المواجهة الحربية، مما مكنها من إلحاق خسائر كثيرة بقطع البحرية الجزائرية.
- التحالف الأوربي ضد القوى الإسلامية بالبحر المتوسط، إثر الحروب النابليونية وقد تمكنت الدول الأوربية بفعل هذا التحالف من فرض حصار بحري على الدول الإسلامية، هذا ما ساعد على تصفية البحرية الجزائرية.

➢ **ثانيا أسباب داخلية :**

- الانهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر، والذي صاحبه تردٍّ في الحالة الصحية مما جعل الأنظار تتحول من الاهتمام بشؤون البحر إلى معالجة الأمور الداخلية هذا ما أدى إلى قلة البحارة العاملين بالسفن.
- تحول النشاط البحري من هدف ديني من أجل الدفاع عن الإسلام وحماية أراضيه من العدوان إلى أغراض اقتصادية طلبا للغنائم وبحثا عن الربح[1].

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص ص 199–200.

- تدهور صناعة السفن في الجزائر، نتيجة القرار الذي أصدر الداي مصطفى إذ بموجبه منح حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقل لليهود[1]، الذين سيطروا على بيع الأخشاب ي كل المنطقة، وكان احتكار اليهود للخشب سببا في ضعف البحرية الجزائرية، وذلك من خلال أنها كانت تدفع مبالغ باهضة لليهود كأثمان للخشب[2].

- كما كان للأوبئة التي أصابت الجزائر دور كبير في تراجع وضعف النشاط البحري وأخطر هذه الأوبئة مرض الطاعون الذي كان ينتقل عن طريق السفن[3].

- تراجع رغبة الرياس في ممارسة أعمال البحر كما كانوا سابقا.

- تلاشي شجاعتهم وصلت نفوسهم من ممارسة الأعمال البحرية، لأن خسائرها أصبحت أكثر من أرباحها.

- أصبح الرياس لا يملكون قوة كالتي كان يملكها رياس القدماء.

- جعل مهاجمة الدولة الأوربية في المرتبة الثانية[4].

أما الآثار التي تركتها البحرية الجزائرية على مختلف أوجه الحياة بالجزائر فيمكن ذكرها كما يلي:

التأثير على نظام الحكم: أدت أرباح الجهاد البحري التي تزايد نفوذ الرياس على حساب الوجاق في الفترة التي عرفت البحرية ازدهارا كبيرا، فأصبح البايلربايات يعنون من رياس البحر المشهورين، والدايات يختارون من الرياس.

[1] – أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 59.

[2] – محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830**، (د، ط)، دحلب، الجزائر، (د، ت)، ص 32.

[3] – علي خلاصي، المرجع السابق، ص 178.

[4] – ألتر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 411.

- التأثير على علاقات الجزائر الخارجية: حيث كان اهتمامات الحكام في فترة قوة البحرية الجزائرية تتجه للخارج، ولم يتحول الاهتمام إلى الداخل إلا بعد شج مصادر الجهاد البحري، كما أن استغلال الجزائر عن الدولة العثمانية لم يتأكد إلا بعد ضعف البحرية وزيادة ارتباط الحكام بداخل البلاد واعتمادهم في تلبية متطلبات جهازهم الحكومي على المصادر المحلية التي توفرها المقاطعات.

- التأثير في النظام المالي والضريبي: إذ كلما كثرت مصادر دخل البحرية خف العبء على سكان المدن والأرياف.

- أدى النشاط البحري إلى رفاهية مجتمع المدن وزيادة غنى طائفة الحضر كما تجمعت ثروات طائلة في أيدي البحارة والتجار في الوقت الذي كان فيه الريف يعيش سنوات الجفاف والمجاعة.

أثر نشاط البحرية في نوعية العنصر البشري بالمدن: فأصبح عدد الأسرى يقدر بربع سكان مدينة الجزائر، وجلبت عناصر جديدة كان لها مكانة هامة في المجتمع الجزائري مثل الأندلسيين وجماعات اليهود والأعلاج. رغم ما حققته البحرية الجزائرية من ثراء وانتصارات إلا أن الأوربيين وصفوا البحرية الجزائرية بالقرصنة ووصفوا رجالها بالقراصنة لكن هذا غير صحيح لأن أول من مارس القرصنة هم الأوربيون بسبب العقد الديني والدليل على ذلك هو مباركة الحكومات الأوربية لأعمال القرصنة، وبسبب اشتداد هجمات القراصنة الأوربيين ضد الجزائر وبلدان المغرب الإسلامي دفع الجزائر لإنشاء أساطيل بحرية مماثلة لتدافع عن نفسها وكانت مهمته الجزائر في البداية هي الدفاع ضد الاعتداءات والتحرشات لكنها سرعان ما انتقلت إلى مرحلة الهجوم والتتبع، كان عمل البحرية مقاومة ضد العدوان والجهاد ضد التنصير وليس القرصنة كما ادعى الأوربيون[1].

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 200-201.

الفصل الثالث

القوات البرية للجيش الجزائري في العهد العثماني

I. التنظيمات العسكرية للجيش:

1- نظام الترقية في الجيش:

كان نظام الترقية في الجيش، يتم بطريقة آلية، فبوصول الجندي المتطوع إلى الجزائر يعين في إحدى الوحدات الانكشارية، ليقضي بها مدة 3 سنوات، يتعود خلالها على القيادة العسكرية حاملا لقبا (يكي يولداش) أي الجندي الجديد، ليصبح بعدها (أسكي يولداش) أي الجندي القديم، و تفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب (وقد زودنا بحثنا بجدول يبين الرتب البرية للجيش الجزائري خلال العهد العثماني)[1]، ولكي يصبح الجندي قائد يجب أن يقضي على الأقل عامين أو ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية.

كانت السيرة الحسنة والشجاعة والسلامة من أهم شروط التي يجب توفرها للمترشح في المناسب السامية .

وتجدر الإشارة هنا (الاوداباشيات) رؤوساء الفرق يتقاعدون بمجرد وصولهم إلى رتبة ضباط بلوكباشي[2].

---

[1] _ أنظر الملحق الجداول رقم04: جدول يبين الرتب البرية البرية للجيش الجزائري خلال العهد العثماني

_ يتحول الجندي من جديد إلى قديم وذلك وفقا للقانون الذي وضعه السلطان مراد الأول، الخاص بالنظام الداخلي للجيش الانكشاري، الذي جعل من الأقدمية المقياس الوحيد في خدمة الذي يقوم به الجندي ويمنح بمقتضاه رتبته العسكرية.

ان عملية الترشيح والتدريج في المنصب السامية باتت لا تخلو من المؤامرات والدسائس والمساومات والحقيقة أن النظام الحربي للجزائر قد أصيب بالخلل منذ أن أصبحت المناصب العسكرية تعطى لغير مستحقيها من ذوي الكفاءات بحيث عين الداي بابا علي (1754-1766م) سكيرًا في منصب الأغا. انظر حنيفي هلايلي، المرجع السابق .37

[2] – حنيفي هلايلي، المرجع نفسه ص 37.

وكان الجندي الانكشاري(وقد تحصلنا في بحثنا على صورة للجندي الإنكشاري)[1]في الجزائر خلال الفترة العثمانية يتدرج في الرتبة مبتدئا برتبة وكيل الحرج (الاوده باشي، البولك باش، الاده باش) والخوجة (العشي باشي)[2]، خوجة الخيل هو المكلف بإدارة املاك الدولة و المراقبة[3].

1/ يني يولداش: بعد تسجيل المتطوع (يولداش) يعطي له رقما تسلسليا، فيصبح جندي جديد وتعين له الثكنة التي يسكن بها بعد أن يقضي ثلاث سنوات متنقلا بين النوبات والحاميات في السنة الأولى، ثم يعمل في السنة الثانية بالمحلات أو الفرق التي تقوم بجمع الخراج، ثم يعود في السنة الثالثة إلى الجزائر، ليقضي وقت من الراحة، وعند انتهاء السنة الثالثة يصبح جندي قديمًا، والامتيازات التي يمكن أن يحظى به الجندي هو تغيير وجهة تعيينه من نوبة إلى أخرى، وبعد الانتهاء من أداء الخدمة العسكرية يرتقي إلى أحدى الرتب التالية:

باش يولداشي: رئيس فرقة متكونة من 20 جندي وفيما يتدرج فيرتقي إلى رتبة وكيل الحرج، وقد يتعدى عدد وكلاء الحرج في الأوجاق[4] الواحد، وهذا حسب أهمية الأوجاق ثم (اوضاباشى او أوده باشي)، ثم الى رتبة (البولكباشي).

يمكن لهذا الضابط من قيادة النوبة، فيصبح برتبة أغا النوبة. أما إذا أتمى خدمته وهو بمدينة الجزائر في فرقة دورية الحراسة الليلية لتوقيف الاتراك الفارين من الثكنات فينتقل (الاسكي باشي) إلى رتبة صولاجي، ثم يرتقي إلى رتبة إلا اوضابشى رئيس الفرقة والوجاق، وتنحصر مهمته على حفظ النظام العام، والانضباط داخل الفرقة.

[1] . أنظر ملحق الصور رقم 08 يبين صورة للجندي الانكشاري

[2] – ارزقي شويتام، **دراسات في تاريخ سياسي وعسكري** ،المرجع السابق ص .18

[3] – محمد بن ميمون، **التحفة المرصنية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**،(د،ط)،(د،ن)، الجزائر، 2007، ص 34.

[4] – كان هذا مصطلحا يطلق في بداية الأمر على فرقة صغيرة من الجنود، ثم أصبح يطلق على العناصر التي تشكل منها الجيش والأجاق في اللغة العثمانية تعني الموقد الذي يجتمع حول الجند. انظر ارزقي شويتام، المرجع نفسه، ص 15.

ورتبة (بولكباشى واليوالدش) الذي يحسنون القراءة والكتابة يتم تعينهم ضمن خوجات البحرية.

يكون (اليولداش) الذين يعينون على رأس احدى النوبات الموزعة بالجزائر العاصمة قسنطينة، تبسة، قيادات عسكرية تتكون من:

- **الاغا:** ينتخب من بين البولكباشية.
- **أوضا باشي:** رئيس البرج أو الحصن.
- **السقاباشي:** المكلفين بجلب المياه و توفيرها.
- **الاشجي باشي:** هو رئيس وقائد الطباخين يعمل على تنفيذ أوامر وكيل الحرج.
- **الشاوش:** يختار من بين أبسط اليولداش من طرف الداي شخصيا، دون اعتبار الأقدمية، إذ يكفي أن يكون له وجه حسن وجسم قوي وسيرة حسنة ليصبح مؤهلا لهذا المنصب[1].

يبقى الشاوش في النوبة مدة 10 سنوات ثم يرتقون إلى أعلى المناصب في الوجاق، ومنهم من وصل إلى رتبة الداي.

بالإضافة إلى هذه الرتب التي يمكن للجندي أن يصل إليها، فهي تبدأ من منصب الاوتراق لينتهي برتبة الاغا:

- **الأوتراق:** وهم رؤوساء الاوضاباشية
- **البادوشيا:** وتمنح هذه الرتبة لأربعة من أقدم الاوتراق، فيصبح أثناء منهم مستشارين للاغا واثنين مستشارين للداي.

[1] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 127–128

- **البولكباشية:** وهي تعادل درجة منهم حوالي 60 بولكباشي من بين أعضاء الديوان و بين 20 و30 بولكباشيا يترأسون فرق الجيش.

2/الصولاجي: تمنح هذه الرتبة للأربعة من اقدم البولكباشية، يرافقون الداي ويحملون سيوفا ويغطون رؤوسهم بعمامات بها ريش.

3/مور بولكباشي: وهو زعيم البولكباشية يتقدهم ويتكلم باسمهم، وهو أكثرهم احتراما، ينتخب قبلهم، وهو أقرب شخص للكاهية .

5/ الاباباشي: يوجد بهذه الرتبة عشرون ضابطا، مهمتهم مرافقة الداي، ويحملون على رؤوسهم عمائم بها ريش مختلف والقدماء منهم يقومون بالنيابة عن الجيش، والوكالة عنهم، عرض طلباتهم على الباشا أي يتكلمون باسم الجيش كله على خلاف (الباشي بولكباشي)[1].

6/ الكاهية اوباش بلوك باشي: هو أقدم ضابط في الجيش، وهو خليفة الاغا يرأس اجتماعات الضباط المكونة (اليابابشية) وعددهم 24 والي، تجتمع بالقرب من المنزل الاغا، ويستطيع الكاهية اتخاذ القرارات في أمور بسيطة مكان الآغا، ومدة خدمة الكاهية شهرين[2].

الداي: هو أعلى رتبة في هرم السلطة، اذ كان هو رئيس الدولة و القاضي الاول، برئاسته لإدارة العدالة والتمثيل الأعلى للجزائر، كإبرام المعاهدات والتوقيع عليها، وإعلان الحرب، والدايات، قد تحصلوا على رتبة الباشا ذي ثلاث شرطات في الجيش العثماني، وهذا ما سمح بحصولهم على القفطان الشرقي الأحمر، والسيف كدلالة على سمو المنصب المؤكد بفرمانات من طرف السلطات، الذي عرف كيف يحافظ على العلاقات الودية وعلى التبعية الأسمية بأقل التكاليف.

[1] – علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، المرجع السابق. ص 130-132.

[2] – زهرة زكية، **الجيش الانكشاري**، المرجع السابق ص 79.

الأغا[1]: وهو القائد العام للجيش البري، ويعتبر بمثابة الأمين العام لمال الجيش فهو المكلف بدفع مرتباته والمشرف على المؤونة، والحامي لحدود الأقاليم، والاغا هو أقدم جندي في الوجاق، لكن هذا المنصب لا يسمح لصاحبه التمتع به، إلا لهذه شهرين متتابعين ويتقاضى راتبه كاملا دون تقديم خدمة اضافية، وتسلم له مفاتيح، المدينة كل مساء، وهو الوحيد الذي يستطيع إصدار الأوامر بالمعاقبة في حالة خرق القوانين العسكرية من طرف أحد الجنود[2].

وفي الأخير نستنتج أن فرق الانكشارية كانت منظمة تنظيما من خلال الأقدمية، ويقع تجاوزها أحيانا بالاستبعاد مرشح غير مرغوب فيه.

إن الرتب التصاعدية، كانت مضمونة لكل جندي. ويبدو أنه كان يوجد في القرن 16 عشر ثلاثة أو أربعة أغوات كل سنة، ولكن هذه الوضعية في القرن17 عشر، أصبحت محدودة بشهرين، بمجرد أن يمر الانكشاري إلى رتبة أغا، يحال إلى التقاعد، ويمكنه أن يصبح فارسا، أو يعطى وظيفة سياسية.

ولكن الوضع قد تغير عندما توسعت فرقة الانكشارية دورها داخل الجيش البحري[3].

[1] – مصطلح فارسي، ويعني السيد، وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الأمنيين مثل الانكشاريين الذين لا يحتاج عملهم إلى القراءة، أنظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، سلسلة الثالثة، الرياض، 2000، ص15.

[2] – علي خلاصي، المرجع السابق ص ص 132-133.

[3] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 40-41.

2/ رواتب الجيش:

تعتبر الرواتب دائما وفي جميع الحالات عصب الخدمة العسكرية، كما تعتبر الامتيازات الحافز الأول لتدعيم وترقية العمل الفكري أو العضلي، فيعتبر انتظام دفع الرواتب سبب في الاستقرار[1].

يقدم الراتب بانتظام كل شهرين، بحضور الداي وفي قصره، وبحضور الاغا والكاهية والبلوك باشية والخوجات والشواش والخزناجي[2].

يقوم اليولداش وباش يولداش واثنين من وكلاء الحرج، بإعطاء رواتب الجيش للداي، ثم هذا الأخير يأمر الخزناجي بتسليم رواتب الجند، ويقدر الراتب الشهري للجندي الجديد المبتدئ بـ 2.75، و يذكر البعض أن الراتب يقدر بين 14 و160 صمة[3] ثم تزيد كلما صار الانكشاري قديما[4].

والبعض الآخر يقول أن الجندي كان يأخذ راتبه من الباشا، ويقدر هذا الراتب بـ 100 ريال جزائري، وعلى كل واحد أن يحضر بنفسه للحصول على اجرته[5].

---

[1] – علي خلاصي، المرجع السابق، ص 135.

[2] – صاحب الخزينة وحارسها المكلف بإيداع مصادر دخل الدولة في شكل نقود والإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة لدفع أجور الوجاق ويباشر الخزناجي مهمة المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان، فيستلم موارد دخل الأيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة أو يسحب المبالغ المستحقة لسد نفقات الدولة. انظر ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزئر، 1985، ص .170

[3] – عملة صغيرة من فضة. انظر ارزقي شويتام المرجع السابق، ص 22.

[4] – علي خلاصي، **التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16**، المرجع السابق، ص 173.

[5] – صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تر رابح بونار .(د،ط)،(ش،و،ن،ت)،(د،م)، 1974، ص 14.

تبدأ الدورة المالية لدفع الأجور عند مستهل شهر ابريل، وتستمر لمدة أربعين يوما، حتى يتمكن جميع المكلفين بتوزيع المرتبات، وعلى هذا فإن وقت تسليم الرواتب محدود ولا يجوز لأي واحد أن يغيب عن عمله.

– ان رواتب الجيش البري وإن كانت ضئيلة وغير كافية إلا أن العوائد التي كانت، تقدم له تكفي لتغطية حاجاته فمثلا كان البايلك يوفر للجيش الخبز ويسلم له القمح مقابل الخبز.

كما يقدم البايلك مساعدات أخرى للجيش من خلال تخفيض الأسعار الاستهلاكية مثل اللحم الذي يباع لهم بثلث السعر العادي، ويتلقى الجيش علاوت في الأعياد الدينية وعند تنصيب داي جديد أو اعتلاء سلطان سدة الحكم أو انتصار في الحرب[1].

ومهما كانت الرواتب التي يتقاضاها الجندي، فإنه بإمكانه مضاعفته، نظر للفرص التي تتاح له فكان يسمح له بالانضمام الى البحرية، مما يحق له أخذ نصيبه من الغنائم[2].

3/ العتاد العسكري للجيش:

صناعة الأسلحة: إن الأسلحة التي كانت سيستعملها الجيش العثماني في الجزائر كان لها امتياز عسكري، يتمثل في امتلاك السلاح الناري، وهذا التفوق في السلاح جعل الحكومة، تستطيع جمع الضرائب بشكل يكاد يكون منتظما في كل انحاء البلاد. كما أن قوة الانكشارية تعود الى معرفة استعمالهم البنادق و المدافع، وكانت الايالة توفر للجندي مجموعة من الاسلحة، يقطع ثمنها من أجرته، و يتمثل هذا السلاح في البندقية، سيف، مسدس[3].

[1] – زهرة زكية، الجيش الانكشاري، المرجع السابق ص 86.

[2] – ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 23.

[3] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 41–42.

ومن أهم الأسلحة المستعملة لدى الجيش هي السيوف والخناجر والأسلحة النارية، والمدافع[1].

أ/ الأسلحة النارية:

وتشمل البنادق التي كانت تصنع محليا من طرف عائلات اندلسية وعثمانية منذ القرن 16 عشر في مناطق الجزائر، كقلعة بني عباس، وتشير بعض المصادر إلى الدور الذي لعبه الأندلسيون المورسكيون في هذه الصناعة، جعل منهم فئة نشطة دائما في الجيش وبراعتهم في صنع الأسلحة، وتحضير البارود. وصناعة السفن، خاصة في مدن الجزائر: شرشال، جيجل.

كانت البنادق من أهم وسائل تفوق الانكشارية على السكان خاصة في القرنين 16 و17 عشر وكان الجنود يصطفون لإطلاق النار، بمساعدة المدافع الصغيرة لديهم، وخلال القرن 18 م كان هناك بين عشرة وخمسة عشر في المائة من هذه الفرقة يستعملون الخيل، بقيادة أغا.

أما الأسلحة البيضاء فتتمثل في السيوف والخناجر، وكانت تستعمل أثناء صراع الجنود مع العدو.

ب/ المدافع: كان الجيش البري في بداية تأسيس ايالة الجزائر، يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع ولكن بمرور الزمن، وتعدد الحملات الصليبية بدأ التفكير بصنع المدافع محليا.

وتشير بعض مصادر على طلب حكام الجزائر من الدولة العثمانية المساعدة في مجال التزويد الأيالة بالمدافع ومنحت للجزائر مدافع وأسلحة وذخيرة حربية[2]

4/ لباس الجيش: كان الجندي يرتدي سروالاً طويلاً يهبط حتى الأسفل وهو عريض ذو ألوان زاهية، ويضعون قميصا ذا أكمام طويلة وعلى رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصوف، ويلبسون نعالا

[1] – عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2،(د،ط) دار المعرفة،(د،م)،(د،ت) ص 114.

[2]– حنيفي هلالي– المرجع السابق ص 43.

من الجلد أسفلها مصفح بأربعة صفائح والحقيقة أن الجنود تأثر باللباس الجزائري فارتدوا البرنوس البربري وأصبح البرنوس اللباس الرسمي للجنود أثناء قيامهم بالحملات أما عن لباس الرأس عندهم عبارة عن قلنسوة من الصوف الأبيض تتدلى من خلفها قطعة من القماش[1].

ثكنات الجيش: (وقد زودنا بحثنا بجدول وخريطة للثكنات الجيش) [2].

يقيم الجيش في ثكنات، وبعض القلاع والحصون والابراج، وتسمى بدار الانكشارية (معناه الثكنة العسكرية)[3]، التي تأوي الجنود فكل الثكنات أو (القشتلة[4] باللغة العثمانية)، كانت توجد بمدينة الجزائر فقط، أما في المدن الأخرى. فإنها عبارة عن بنايات، تحوي كل بناية اكثر من وجاق[5]. وتقيم بها الحاميات العسكرية، ولم يكن عدد الأجناد بها يتجاوز مائة جندي[6]، وكل ثكنة مقسمة إلى غرف تأوي الجنود، وكل غرفة تحمل رقم، وهناك غرف غنية وغرف فقيرة، ويعود هذا الاختلاف إلى كون الأعضاء غرف يقدمون هبات من العقارات إلى رفاقهم القدامى لما يبلغون درجة راقية في المسؤولية فتكون النتيجة أن غرف لها عقارات عديدة وغرف لها القليل من العقارات، ويسير كل ثكنة قواد اسم الأول (بولكباشي) والثاني (اوضاباشي)، والثالث (باش يولداش)[7]، وعندما يتغيب أحدهم، يستخلفه الآخر، ويتولى تطبيق الانضباط.

---

[1] – Moulay BELHAMISSI, Marine etmarins D'alger (1518-1830), Darel charab,Bibliothequsnationale, tom I p239.

[2] – أنظر: ملحق الجداول رقم 05 وملحق الخرائط رقم 03 يبن جدول وخريطة للثكنات الجيش

[3] – Albert Devoulx Edifices Religieux De Langienalcer Revue Africaine, ann 1870, officie publications, université aires, place, been Aknoun, alger. P170.

[4] – معناه باللغة التركية المعسكر الشتوي، أو ثكنة بشكل عام. انظر حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 27.

[5] – شارل لندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827-1871**، ترسليمان عياش، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007 ص .8

[6] – ارزقي شويتام مرجع سابق ،ص .27

[7] – صالح عباد، **الجزائرخلال الحكم التركي1514 – 1830م**، المرجع السابق، ص 317.

وعندما يصل الجنود المجندون على مدينة الجزائر، يوزعون على ثكنات المدينة وكانت كل ثكنة تتسع لعدد من الاجناد[1]، والغالب أن الثكنات بالجزائر على النمط الهندسي المعماري، ذي الطابع العثماني المكون من طابقين أرضي وعلوي، وتتوسط الثكنة، العديد من الحنفيات، يستعملها الجنود للنظافة والوضوء، وتحتوي كل ثكنة بمدينة الجزائر على مسجد وإمام للصلاة.

وامتهن المسيحيون داخل الثكنات مهمة الغسيل، والتنظيف والكنس، وكل ثكنة تفرض على الجنود المقيمين بها قوانين صارمة[2].

وقد اختلفت المصادر حول عدد الثكنات بالجزائر، فمنهم من يقول عن عدد الثكنات بالجزائر، خلال الفترة العثمانية كان ستة، وهناك من يقول أن عددهم ثمانية ثكنات.

ويمكننا رصد ثكنات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية كالآتي: ثكنة باب عزون، ثكنة صالح باشا، ثكنة علي باشا وتعرف بثكنة دار الخرطين، وثكنة أوسطى موسى ودار البروج"يالي" والثكنة القديمة "اسكي"، والثكنة الجديدة "يكي"[3].

وكان الجنود يتراوح ما بين 300 الى 1500 جندي، ولا يتلقون أوامرهم إلا من السلطان، وهكذا كان بك البكوات[4] لا يتمتع بأي تأثير على هذه الثكنة وكان أفراد هذه الثكنات يتدخلون لمنع الصدمات بين المسلمين والمسيحين، ويرافقون السفراء في جولاتهم، كما كانوا يصاحبون القوافل والأموال التي يجب أن ترسل إلى الخزينة المركزية[5].

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تر محمد العربي الزبيري، (ش ،و، ن، ت)، الجزائر، 1975، ص 120.

[2] – حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 29.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، ص 237.

[4] – بك: أمير، البكوات: الأمراء ويقصد بها أمير الأمراء. انظر خليل انيالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر محمد الأرناؤوط.(د،ط) دار المدار الإسلامي(د،م)،(د،ت) ص 344.

[5] – خليل اينالجيك،المرجع نفسه ص 188.

1/ ثكنة باب عزون: وتعرف بدار الانكشارية الكبيرة، بنيت سنة 1548م كان يسكنها الجنود العزاب، وكانت مواطن التمردات الدائمة، وتكمن أهمية هذه الثكنة في أن كثيرا من الجنود، الذين سكنوها أصبحوا فيما بعد، من كبار موظفي الايالة، ومن أشهر المسؤولين الذين مروا بالثكنة نذكر منهم: إسماعيل بن إسماعيل، وحسن باشا، ويحي آغا وإبراهيم آغا، فلهذا نجد أن عدد منهم قد اعتنوا بصيانة غرفهم وتزيينيها بأعمدة من المرمر، وقطع من الخزف، والدليل على ذلك الترميمات المتكررة لها. حيث رممها حسن باشا سنة1791-1798م وكذلك إبراهيم آغا العرب صهر الباي حسين سنة 1821 م الذي قام أيضا بترميمها، وكانت هذه الثكنة تتكون من 28 غرفة يسكنها 1661 رجلا[1].

2/ ثكنة الخراطين: أخذت اسمها من الحي الذي توجد به الخراطين بباب عزون وكانت تعرف باسم الطريق الذي تقع عليه دار الانكشارية متاع الخراطين، يعتقد أنها أقدم الثكنات في الجزائر، وأنها بنيت في عهد خير الدين وتسمى أيضا ثكنة صلاح باشا وعلي باشا[2].

3/ ثكنة المقرئين أو المكررين[3]:

يعود بناء هذه الثكنة إلى عهد البيلرباي " علج علي" 1568-1569م ويوجد فيها 27 غرفة يسكنها 899 رجلا، وتضم جنود كبار السن[4].

---

[1] – ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 28.

[2] – ارزقي شويتام، المرجع نفسه، ص 29.

[3] – لقد وقع خلط في أصل تسميتها بين جمهور المؤرخين فهي تعني ماكرون وحسب هذا المصطلح أنهم اعتادوا على أكل الماكرون وهناك من يقول تعني المقرئين أو المكررين والظاهران التسمية الثانية هي الأصح لأن كل المعلومات تفيد بوجود، مسجد قرب الثكنة بناه الداي عبدي بااشا (1724-1732م) وكان الجنود يرتلون القرآن الكريم في المواسم الدينية وخاصة في شهر رمضان ومنها جاء اسم المكررين "تكرار القرآن". انظر حنيفي هلايلي، المرجع السابق ص ص 29-30.

[4] – حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص 31.

4/ ثكنة الاسطى موسى " ثكنة اسطة – ثكنة اوسطى":

يعود تاريخ بنائها إلى عام 1674–1675م وكان بها 31 غرفة يقيم بها 1433 رجلا وهي قريبة من باب البحر ولهذا تسمى بمتاع باب الدزيرة[1].

5/ ثكنة الدروج: إن الوصول إليها يتطلب صعود الدروج وهي تقع بحي الدوامس القريب من باب الجهاد لذا عرفت بثكنة الدوامس، كما عرفت في عام 1830 بثكنة القناصل لكونها مقابلة الشارع القناصل و تسمى أيضا بثكنة بالي[2].

6/ الثكنة القديمة: تقع في شارع البحرية وتعرف كذلك بالفوقانية لموقعها المرتفع بالنسبة للثكنة الجديدة السفلية أو التحتانية.

7/ الثكنة الجديدة: تقع في أسفل الثكنة القديمة، وأطلق على جنود هذه الثكنة أسماء عديدة منها رماة الرصاص، لأنهم يتدربون يوميا على الرمي.

ويعود تاريخ بناء الثكنة القديمة إلى عام 1627م وتم انجازها بفضل المهندسان المعماريان موسى الأندلسي وابنه علي، وكانت ثكنة القديمة تحتوي على 31 غرفة يقيم بها 1089 رجلا، أما ثكنة جديدة فكانت 19 غرفة يسكنها 856 رجلا[3].

ويضاف إلى هذه الثكنات دار النحاس أو دار البارود التي كان يسجن فيها الأتراك. لما نقل مقر الحكومة إلى القصبة استعملت دار أخرى سجنا للعسكريين وهي دار سركاجي التي

[1]– زهرة زكية، الجيش الانكشاري، المرجع السابق، ص 77.

[2] – عرفت بهذا الاسم نسبة إلى اسطى موسى الأندلسي، الذي أنجز قنوات لنقل المياه الحامة إلى مدينة الجزائر، ولكونه انكشاريا فقد كانت له غرفة في الثكنة، كما سميت باب الجزيرة. انظر زهرة زكية، الجيش الانكشاري المرجع نفسه ص 77.

[3] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 32–33.

سماها الفرنسيون بربوس[1].

– و الجدير بالملاحظة أن الثكنات العسكرية كانت كلها تقع داخل الأسوار المدينة، أما خارجها فشيدت الأبراج المجهزة بالمدافع، ترابط بها الحاميات العسكرية، كما أن الثكنات كان يقيم بها الجنود العزاب فقط.

أما المتزوجون منهم فكانوا يسكنون مع أفراد عائلتهم في أحياء المدينة، إذ كانوا يستأجرون منازل أو يشترونها.

كما أن هناك من يقيم في غرف بأحد فنادق المدينة[2].

ولقد تمتعت هذه الثكنات بحصانة فائقة بحيث لا يمكن لأحد اقتحامها مهما كانت وظيفته، وهذا للقبض على لاجئ إليها سواء كان هذا الأخير عثمانياً أو عربيا أو مسيحيا أو يهوديا، كما عرفت دور الانكشارية باتساعها ونظافتها الفائقة، إذ سخر البايلك لخدمة الانكشارية في الثكنات الأسرى المسيحيين، الذين كانوا يصهرون على نظافتها دائما، ولم يكن هؤلاء الأسرى ليشكوا من حالهم في الثكنات، لأن الجند كانوا يعاملونهم معاملة حسنة ويعتبرونهم أصدقاء وليس خدم[3].

[1] – صالح عباد، المرجع السابق، ص 317.

[2] – حنيفي هلايلي،المرجع نفسه، ص ص 32–33.

[3] – زهرة زكية، الجيش الانكشاري، المرجع السابق ص 77.

دور القوات البرية:

كان الجيش البري دوراً لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبه الجيش البحري ترجع أهميتهم إلى عدة عوامل من بينها كفاءتهم القتالية وشجاعتهم ووفرتهم العددية، فكانوا يشكلون نقلا حربيا رهيبا لمصلحة الدولة في الحروب التي كانت تخوضها الجيوش دفاعا أو هجوما في آسيا وأوربا وإفريقية[1].

وكان الجيش عدة مهام أساسية من بينها حماية الدولة من أي عدوان خارجي والسهر على حفظ الأمن داخل أرجاء الوطن إضافة إلى أن الجندي كان يؤدي واجبه العسكري الذي يدوم 13 سنة في النوبات والمحلات.

فالنوبة هي فرق الجيش الانكشاري التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج ويسمى الجندي الذي يقوم بهذا العمل النوبتاجي وينقسم الجيش في النوبة إلى صفوات والصفوة تحتوي على مجموعة من الجنود يتراوح عددهم ما بين 11 و16 رجلا، فكانت النوبات متواجدة في كل قطر الأيالة منها التل زمورة، جيجل، وكانت أهم نوبة في مدينة الجزائر هي نوبة القصبة والنوبة التي تحرس القصر، وتتشكل النوبات من الأتراك فقط ولا يحق للكراغلة الانخراط فيها ويختار أفراد القصر ونوبة القصبة من مجموع الانكشارية الموجهة في السنة إلى المحلات ويشرف الداي بنفسه على اختيار أفراد نوبة القصر وتتكون هذه الأخيرة من ثلاث صفرات.

وكانت مهمته نوبا تنجية القصبة دراسة الخزينة بالتناوب منذ طلوع الفجر إلى إغلاق الخزينة ويقضي نوباتيجة القصبة الليل بالقصبة[2].

[1]– محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص 490.

[2]– زهرة زكية، الجيش الانكشاري، المرجع السابق، ص 82–83.

أما نوبة القصر فتتكون من صفرتين.

ويترأس نوبة القصر بلوك باشي وأوده باشي وهذا عندما يكون باب القصر مفتوحا، أما عند إغلاقه فيترأسها الخوجة الذي لا يترك القصر ويحتفظ بمفاتحه ويقضي نوبتاجية القصر الليل ما عدا البلوك باشي والأوده باشي فينصرفان عند إغلاق باب القصر وتتولى نوبة القصر حراسته، ومن مهام نوبتاجية القصر أنهم يقومون بتفتيش البولداش عند تسليم الأجور ويتأكدون من عدم حملهم للسلاح.

وتعطى للنوبتاجية عطلة يومي الثلاثاء والجمعة ومدة خدمتهم عام، أما المحلة في فرق الجيش ومهمتها جباية الضرائب ومعاقبة القبائل الثائرة وتعسكر المحلات أمام وادي الحراش، وتختلف مدة مهام كل محلة عن الأخرى فتبقى المحلة الموجه إلى بايلك التيطري شهرين، أما المحلية الموجهة نحو قسنطينة فتبقى ستة أشهر، وكان على كل جندي أن يؤدي واجبه في المحلات الثلاث ثم يعين بعد ذلك في النوبات[1].

وكان من بين مهام الانكشارية أيضا أنهم يتبعون السلطان في تنقلاته وتحركاته ولكننا لا نستطيع أن نحصر مهمة الجيش البري في الحراسة فقط بل أن الفيالق الانكشارية كانت من أهم القوات الضاربة الرئيسية التي اعتمدت عليها الدولة في فتوحاتها لعدة أقاليم وفي صمودها أمام تكتلات صليبية أوربية واجهتها الدولة عبر تاريخها الطويل ومن المهام التي أوكلت إليه قيامه بحملات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية وبهذه إخضاع القبائل المتمردة والثائرة[2].

[1]– زهرة زكية، الجيش الانكشاري، نفسه، ص 83-84.

[2]– محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص 491.

عوامل ضعف القوات البرية :

- **قلة الموارد المالية :** أن ضعف المبكر الذي طرأ على الجيش لم يكن خطيرا لأن حالة البلاد الاقتصادية كانت جيدة فقد تمكن الحكام من السيطرة على الوضع و التغلب على الانتفاضات و الاضطرابات . إلا أن الأمر قد اختلف لما بدأت موارد البلاد تتضاءل[1]. هذا ما جعل أغلب الحكام يعجزون عن دفع مرتبات الجند فمثلا كانوا يدفعون أجور الجند كل شهرين بينما عندما قلت الموارد أصبح دفع أجورهم يتم مرة واحدة كل أربعة أشهر بالنسبة للبعض و ستة أشهر للبعض الآخر.

هذا ما أدى إلى انتشار الفوضى و اشتداد العنف و الاضطراب[2].

- **قلة وفود الجند من المشرق:** لقد كان لتدهور الأوضاع الاقتصادية انعكاس سلبي على الأوضاع العسكرية حيث قامت السلطة بتقليل عدد المجندين من المشرق 32 جنديا و حسين داي سجل في فترته عدد الغياب بـ 25 جنديا.

إن الخوف من انقطاع عملية التجنيد جعلت ايالة الجزائر تعمل على تحسين علاقتها مع الباب العالمي ،ذلك أن السلطات العثمانية كانت كثيرا ما تستعمل عملية التجنيد كوسيلة للضغط على الجزائر، حيث يذكر أحد المؤرخين أن عدد المجندين من الشرق أصبح ضئيلا منذ عدة سنوات و هذا يرجع إلى قلة إمكانيات الجزائر . بل كان الحكام يتجنبون في السنوات الأخيرة تجنيد الهنود من المشرق لأنهم كانوا يدركون أن الإنكشارية أصبحت غير صالحة[3].

[1]– ارزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص.ص 36،37.

[2] – حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوربية و نهاية الايالة(1815–1830)، ط1، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص60.

[3] – ارزقي شويتام ، مرجع سابق، ص37.

حيث فقدت كل الخصال التي كانت تمتاز بها على العقود الأولى . فلم تعد قوة جارية بالمعنى المفهوم بل أصحت مصدر اضطراب للجيش و فوضى و تمرد.

3- انتشار الأوبئة: لقد انتشرت في الجزائر خلال العهد العثماني عدة أوبئة و لا سيما وباء الطاعون الذي يرجع بالدرجة الأولى إلى العناصر الوافدة في الجزائر و سميت هذه الظاهرة بالوباء الكبير و طال الوباء بالجزائر إلى غاية 1796م

و كان الطاعون يصيب الأماكن التي تكون فيها كثافة سكانية مرتفعة مثل الثكنات العسكرية التي كانت تأوي عدد كبير من الجنود.

و لم يقتصر دور الأمراض الفتاكة في تناقص عدد أفراد الجند بل ساهمت الثورات في إنهاكه بالإضافة إلى إحالة الكثير ممن تقدموا في السن إلى التقاعد أو العجز.[1]

4 – ضعف التسليح: إن الجيش الجزائري على غرار الجيوش الإسلامية الأخرى لم يطور من أسلحته و خططه الحربية عكس الجيوش الأوربية التي دخلت دولها في مرحلة التصنيع مما مكنها من توفير أسلحة متطورة و أسطول قوي قهرت به الجيش الإنكشاري في معظم المعارك و أظهرت تفوقا ملحوظا في البحار و المحيطات ، و هذا ما يفسر عدم قدرة الجيش الجزائري على الصمود أمام الغزو الفرنسي للجزائر في عام 1830م .

و في الأخير نستطيع القول سياسة التجنيد إحدى العوامل الأساسية التي كانت وراء تدهور الأوضاع و فساد المؤسسة العسكرية . فبعد ما كان الجيش يدافع عن البلاد أصبح مصدر و منبع

[1] – ارزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 98.

الفوضى و القلق، و بالرغم من ذلك ظل باب التجنيد مفتوحا حتى أواخر الحكم العثماني بالجزائر[1].

و من عوامل الضعف أيضا السماح للإنكشارية بالزواج فبعدما كانوا يعيشون عزابا في ثكناتهم و وهبوا حياتهم لخدمة الوطن و بعدما سمح لهم بالزواج أصبحوا يهتمون بأسرهم و يتخلون عن دورهم العسكري هذا بالإضافة إلى السماح للجند بممارسته المهن المختلفة التي لا علاقة لها بالحياة العسكرية مثل التجارة و كذلك الانخراط في البحرية لكسب الأموال.

[1] – حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص .ص66–67.

العلاقة بين رياس البحر والجيش الانكشاري:

ظل الوضع الاقتصادي الذي شهدته الجزائر مع مطلع القرن 17م هو العامل المتحكم في الصراع والتنافس بين الجيش البري (الانكشاري) وطائفة رياس البحر بحيث هذه الأخيرة قد هيمنت على النشاط البحري واستحوذت على مداخيل الغنائم منذ العهود الأولى من تأسيس الأيالة هذا ما أثار حسد الانكشرية على رجال الطائفة وكان الرياس بدورهم يحتقرون الجند البري ويسمونهم ثيران الأناظول.

كما ساهمت الغنائم التي كان يجنيها رياس البحر في حدوث أزمات خطيرة بين طائفتين كادت أن تعصف بمصير الجزائر.

والملاحظ أن الصراع بين الطائفتين لم يهدأ مما جعل البيلرباي محمد باشا بن صالح رايس عام 1568م إلى إصدار مرسوم يمنح للجند البري الانضمام إلى أسطول الرياس ومشاركتهم في الغنائم، لكن هذا المرسوم جعل حركة الجهاد البحري تتراجع، رغم ما بذله الرياس من مجهودات للحد من تجنيدهم.

وفي المقابل سمح للرياس بالمشاركة مع الجنود الانكشارية التي تقوم بجمع الضرائب ويحصلوا على نصيب هام من الضرائب.

إن هذا التوازن بين الطائفتين قد ساعد على التخفيف من حدة الصراع القائم بينهما.

أما بالنسبة لعهد الآغوات فقد شهدت الجزائر عدة اضطرابات داخلية مما جعل الصراع يشتد بين القوتين العسكريتين البرية والبحرية، كما تعرضت البلاد إلى عدة غارات أوربية منها الحملة[1]

[1] – حنيفي هلايلي،بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني ، المرجع السابق، ص 127-128.

الفرنسية على مدينة جيجل 1664، وفي سنة 1659م اندلعت ثورة كانت لصالح الانكشارية، وفي الواقع كان هذا الانتصار سيجلب إلى الانكشارية الأمن بينما الجهاد البحري سيلقى ضربة قاسية[1].

لكن الأمور صارت عكس ذلك لأن الآغوات لم يستطيعوا وقف نشاط الجهاد البحري لعجزهم عن فرض سيطرتهم على الطائفة القوية من جهة ولأن موارد الجهاد وغنائمه كانت ضرورية من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن الآغوات كانوا عاجزين عن توفير الاستقرار الداخلي.

وفي القرن 17م حصلت عدة انتفاضات وتمردات ضد دفع الضرائب، كما شهدت عجز زعماء الفرقة الانكشارية من التوصل إلى حل سياسي بعد أن تبين أن الاستيلاء على السلطة قد عرقل إمكانية الاستجابة الفعالة من قبل الآغا والديوان.

وكان رياس البحر مهددين بالفوضى[2]، وقد حاول الباشا خضر أن يتخلص من هذه الفرق التي أصبحت خطرًا يهدد السلطة والدولة من الناحيتين الأخلاقية والسياسية، وصار الشعب يعاني الأمرين من ظلمها وجبروتها وسطوتها على الأموال، وهكذا ثار الناس ضدها بالعاصمة وامتد الغضب إلى الأحواز. ولكن المحاولة باءت بالفشل وانتهى الأمر بعزل الباشا خضر[3].

وفي الأخير نستطيع القول أن العلاقة بين رياس البحر والجيش البري هي علاقة تعاون دائم فالرياس بفضل غنائمهم سينعشون الخزينة بالأموال وبالتالي توفير أجور الجنود، وفي المقابل كان الجيش البري يعمل على توفير الأمن والاستقرار الداخلي، مما يسمح للرياس بالتفرغ للجهاد البحري والتصدي للغارات الخارجية[4].

[1] حنيفي هلايلي،بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني ، المرجع السابق، ص 127-128.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 130.

[3] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 38.

[4] حنيفي هلايلي، نفسه، ص 132.

الخاتمة

كانت الدولة العثمانية دولة عسكرية قبل كل شيء لأن مهمتها الأولى كانت الغزو والمهمة الثانية هي الحكم، لهذا شكلت المؤسسة العسكرية بشقيها البري والبحري العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر وهي تتركز بمدينة الجزائر وتتكون من العناصر التركية القادمة من الأناضول يضاف إليهم فرق الحاميات بالمدن الداخلية و الكراغلة وفرق الزواوة وفرسان المخزن.

وقد تمثل دور الجيش البري في حفظ الأمن وحماية السكان ومراقبة النشاط الاقتصادي كما ساهم أفراد الجيش البري كفئة من المجتمع في ممارسة النشاط الحرفي والتجاري.

هذا بالإضافة إلى الجيش البحري المتكون من البحارة أو طائفة الرياس، وقد كان لهذه الفئة دور كبير تمثل في ما يلي:

حماية دول المغرب العربي، الدفاع عن الجزائر وحماية شواطئها، توفير الأمن والسلم الدولي، تحطيم شركة القراصنة، تخفيف الضرائب على سكان المدن والأرياف، مساعدة الدولة العثمانية في حروبها.

لقد عكست العلاقات الخارجية للدولة الجزائرية موازين القوى والمصالح بين جناحي المؤسسة العسكرية للجيش الجزائري، المتمثلين في البري والبحري كما كانت سياسة الجزائر تقوم على ضرورة المحافظة على تفوقها العسكري مع إبقاء صلات التعاون مع الدولة العثمانية التي تضمن للجزائر الدعم العسكري وتسمح لها بتجديد قوتها وعتادها.

وقد مرت الجزائر تبعا لهذا التنظيم العسكري

بمرحلة التي كانت فيها المؤسسة العسكرية أي الجيش الجزائري مهمته القيام بالأدوار المخولة إليها. ويقوم بواجبه بكل مسؤولية مقدمين مصلحة الوطن على أي أمر آخر، كانوا يدكون المسؤولية التي يحتملوها.

و مرحلة الضعف التي اشتد فيها الصراع بين طائفة الرياس وفرق الإنكشارية وانصرف كل منهما إلى مصلحته وبهذا انصرفوا عن واجبهم في الدفاع عن الوطن

في الأخير نستطيع القول أنه رغم ما حققته الجيش الجزائري من إيجابيات وانتصارات إلا أنه في الفترة الأخيرة أصبح هناك صراع بين الجيش البري المتمثل في الانكشارية والجيش البحري المتمثل في رياس البحر وهذا ما أدى إلى الفوضى والإضراب والتمردات، هذا بالإضافة إلى اغتيال الحكام أو عزلهم من مناصبهم حسب ما تمليه عليهم مصالحهم.

ونستنتج من خلال دراستنا لهذا الموضوع أن الجيش الجزائري كانت له أهمية مكانة مرموقة وهامة بتاريخ الجزائر الحديث، يفضل اهتمام الدولة الجزائرية بالجيش هذا الأخير الذي تصدي للاضطرابات و الثورات الداخلية والخارجية وكذلك لصد العدوان الخارجي، وتأمين السفن الإسلامية في حوض البحر المتوسط، وبفضله اكتسبت الجزائر مكانة دولية مرموقة أجبرت الدول البحرية على كسب ود الجزائر وإبرام معاهدات صداقة معها.

الملحق رقم:01

خير الدين بربروس

المصدر: عبد القادر حليمي علي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 276.

الملحق رقم:02

صورة لعروج

المصدر: عبد القادر حليمي علي، المرجع السابق، ص277

الملحق رقم: 03

تمثال لشارلكان ملك اسبانيا

المصدر: نقولا ناهض، **<u>الموسوعة العربية</u>**، الشركة الشرقية، قبرص، 1998، ص2296.

الملحق رقم:04

السفن المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني

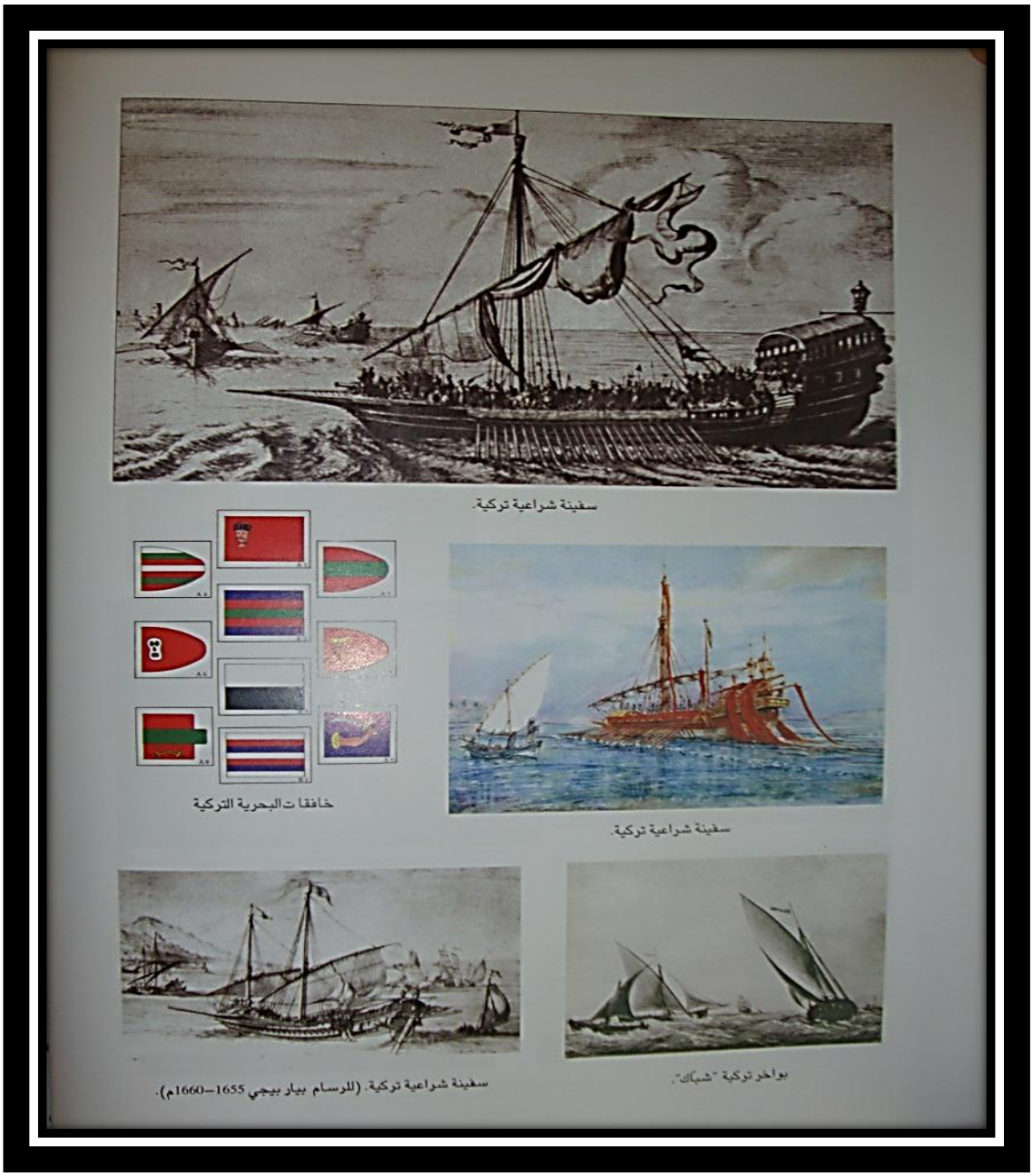

المصدر: ناصر الدين براهامي، **<u>تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني</u>**،(د.ط)، منشورات ثالة، الجزائر 2010م، ص77.

الملحق رقم:05

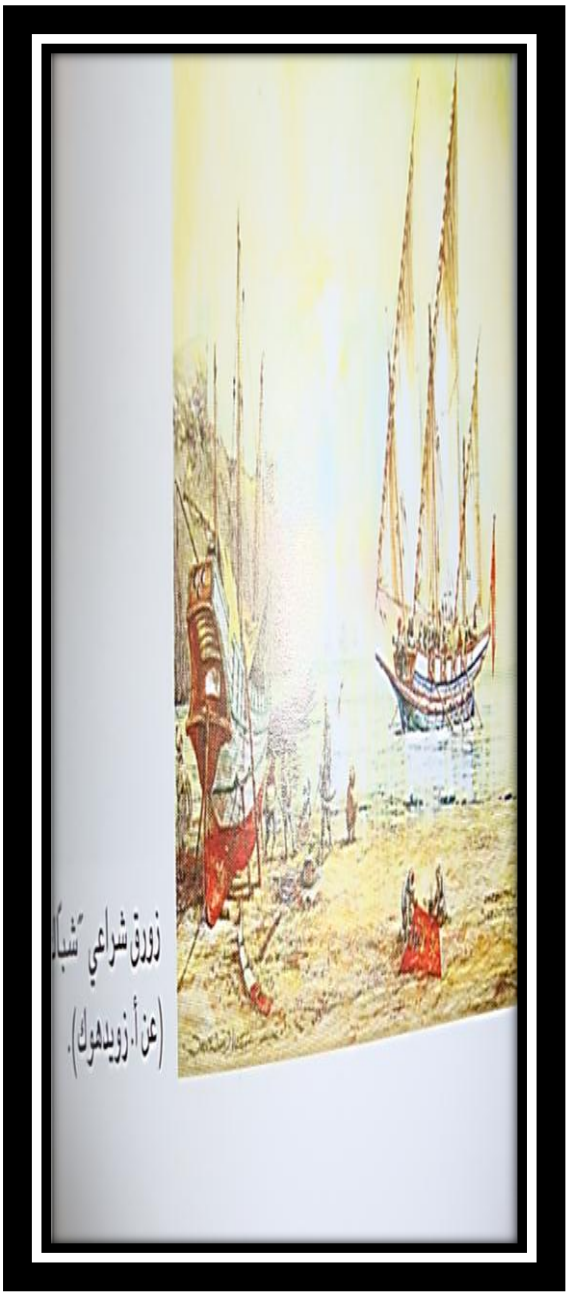

المصدر: ناصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص80.

الملحق رقم:06

سفن شراعية جزائرية غالبا ما يقودها ربّان واحد.

المصدر: ناصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص81.

الملحق رقم:07

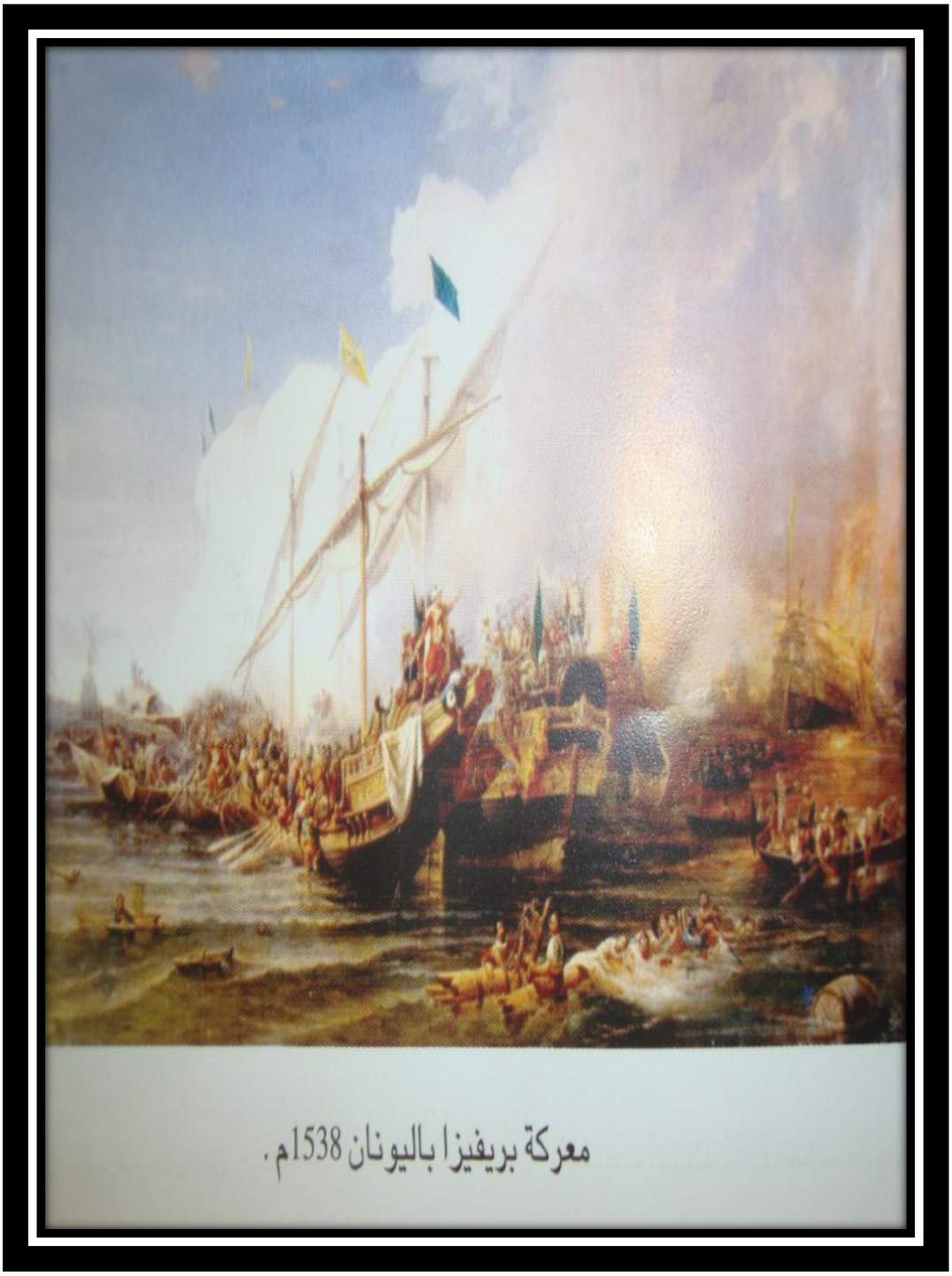

معركة بريفيزا باليونان 1538م.

المصدر: ناصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص67.

الملحق رقم: 08

المصدر: علي خلاصي الجيش الجزائري في العصر الحديث، مرجع سابق، ص104.

الملحق رقم:01

بايليكيات الجزائر في العهد العثماني

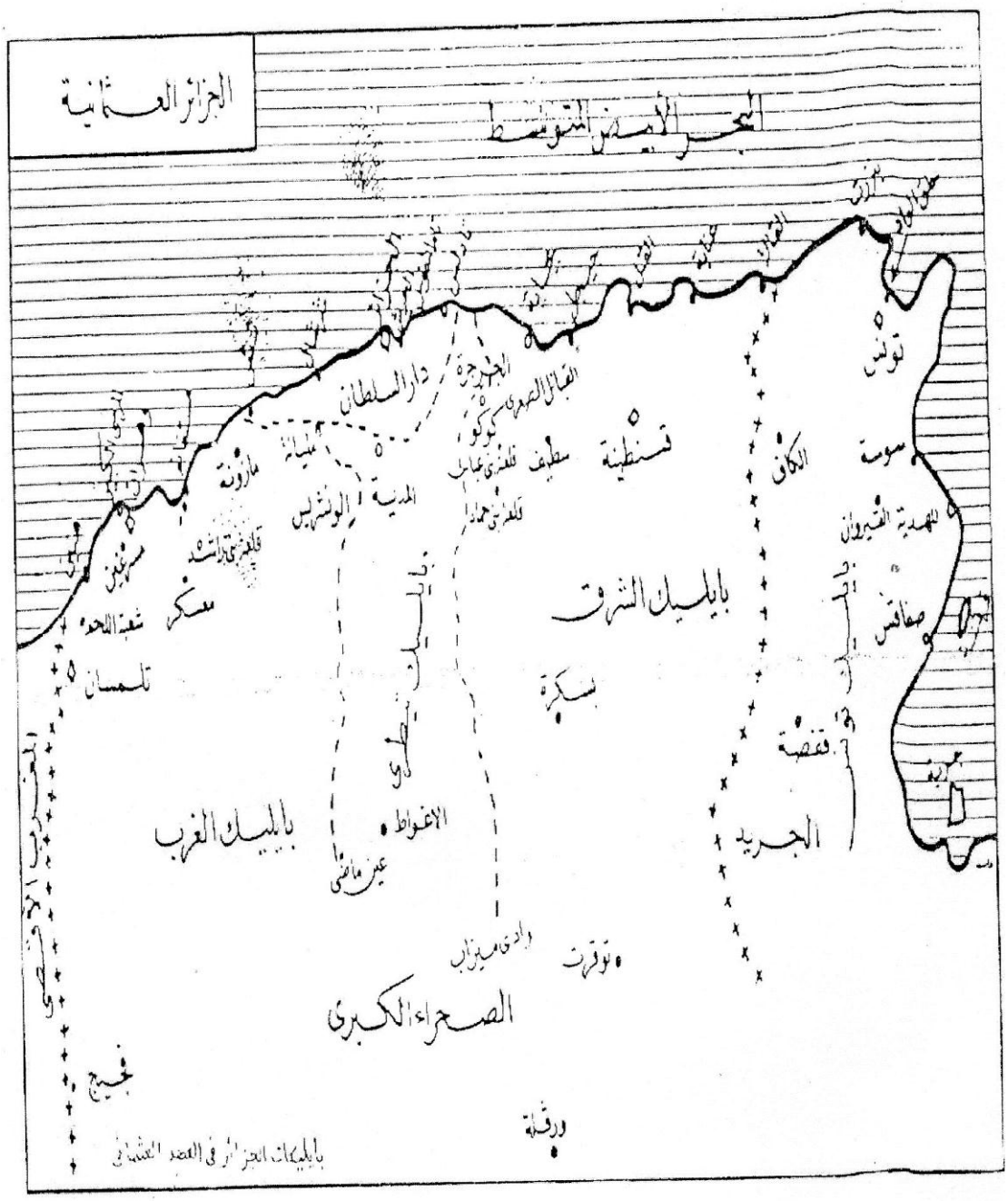

المصدر: يحي بوعزيز، **<u>الموجز في تاريخ الجزائر</u>**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000، ص152.

الملحق رقم:02

خريطة الإدارة العثمانية بمقاطعة دار السلطان وبايلك تيطري

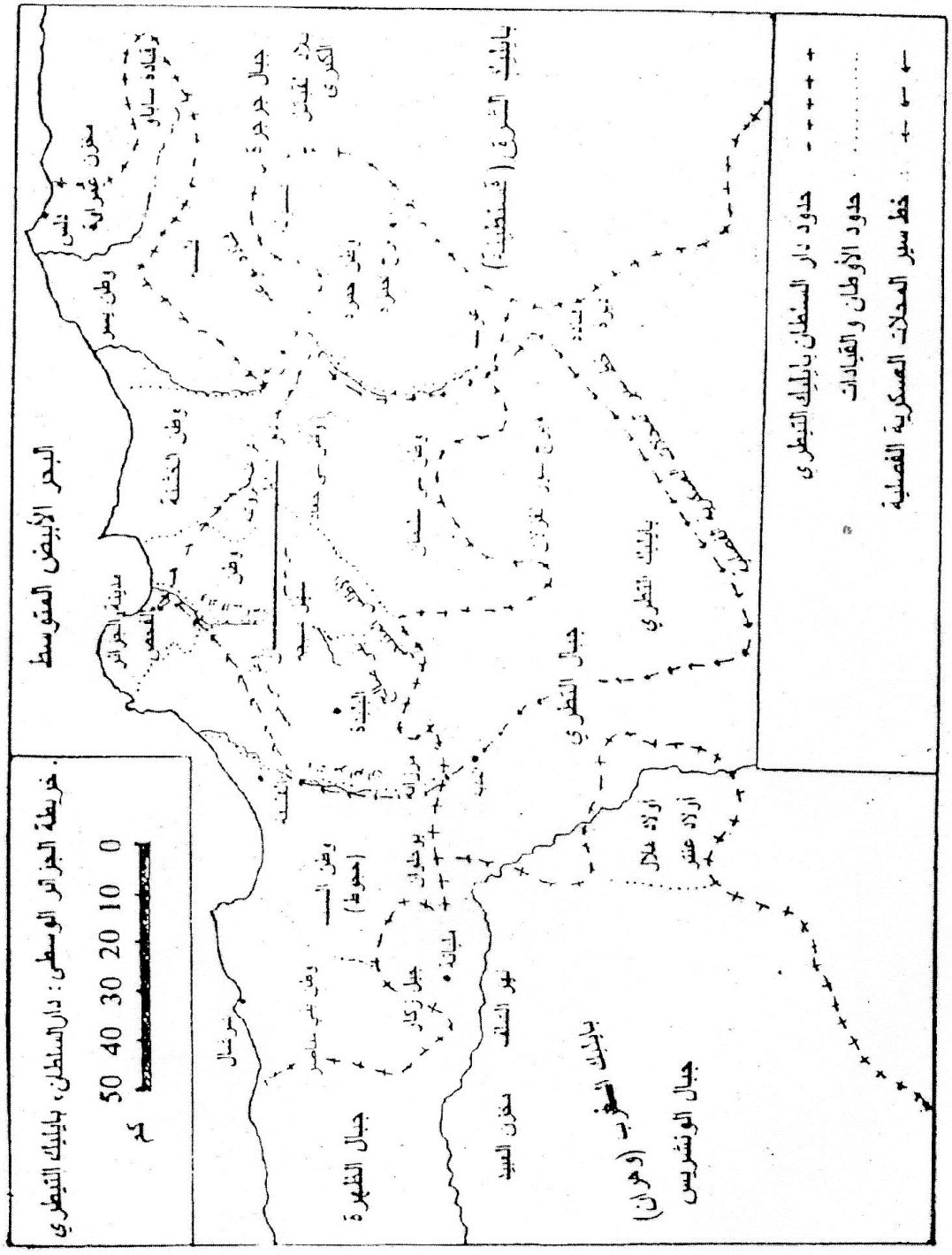

المصدر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص630.

الملحق رقم: 03

خريطة لموقع الثكنات بمدينة الجزائر

المصدر: جميلة معاشي، **<u>الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في العهد العثماني</u>** رسالة دكتوراه، 2007-2008.

الملحق رقم:01

الهيكل الإداري للجزائر خلال العهد العثماني

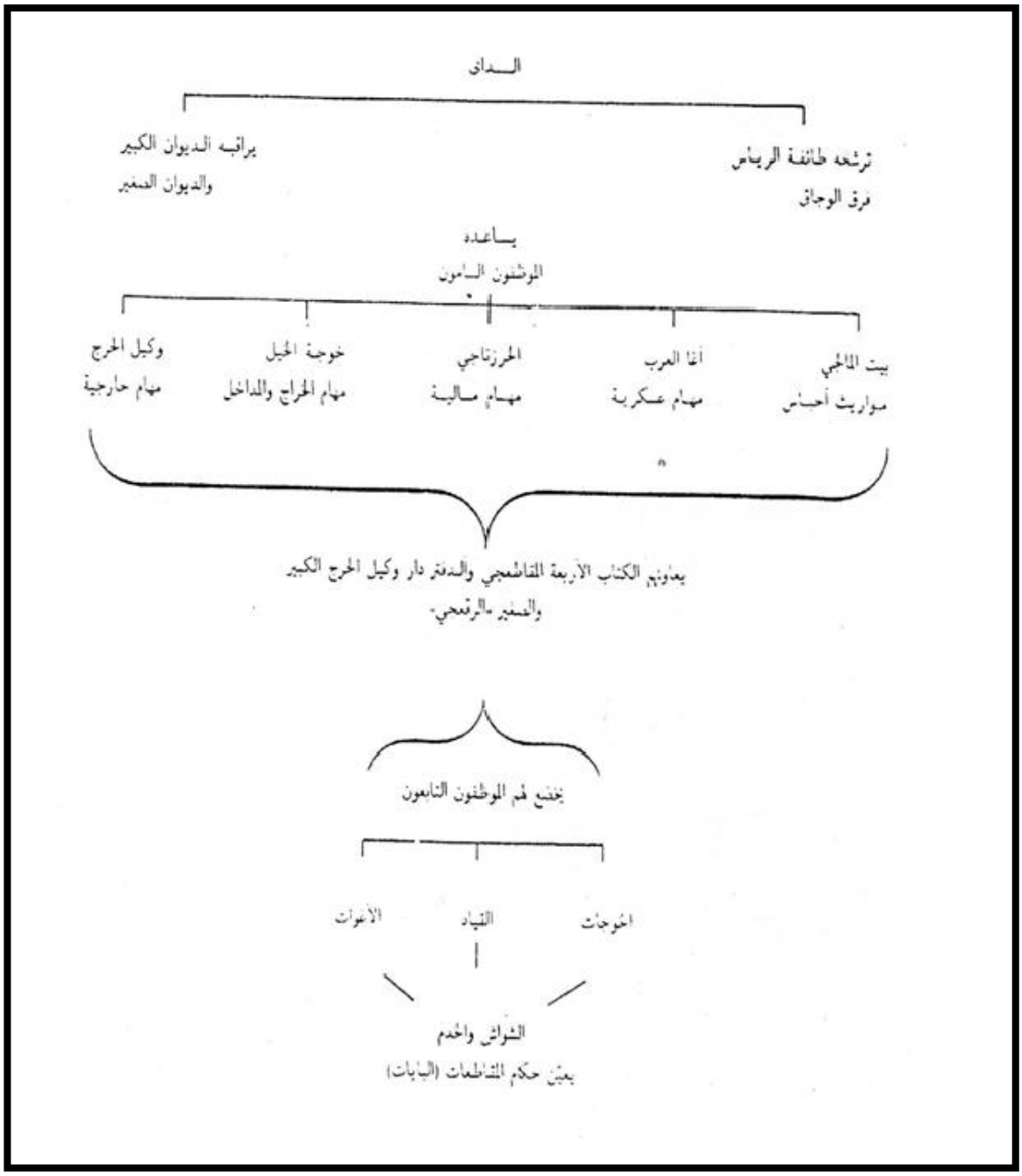

المصدر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص629.

الملحق رقم:02

رسم بياني لنشاط البحرية وتطور السكان

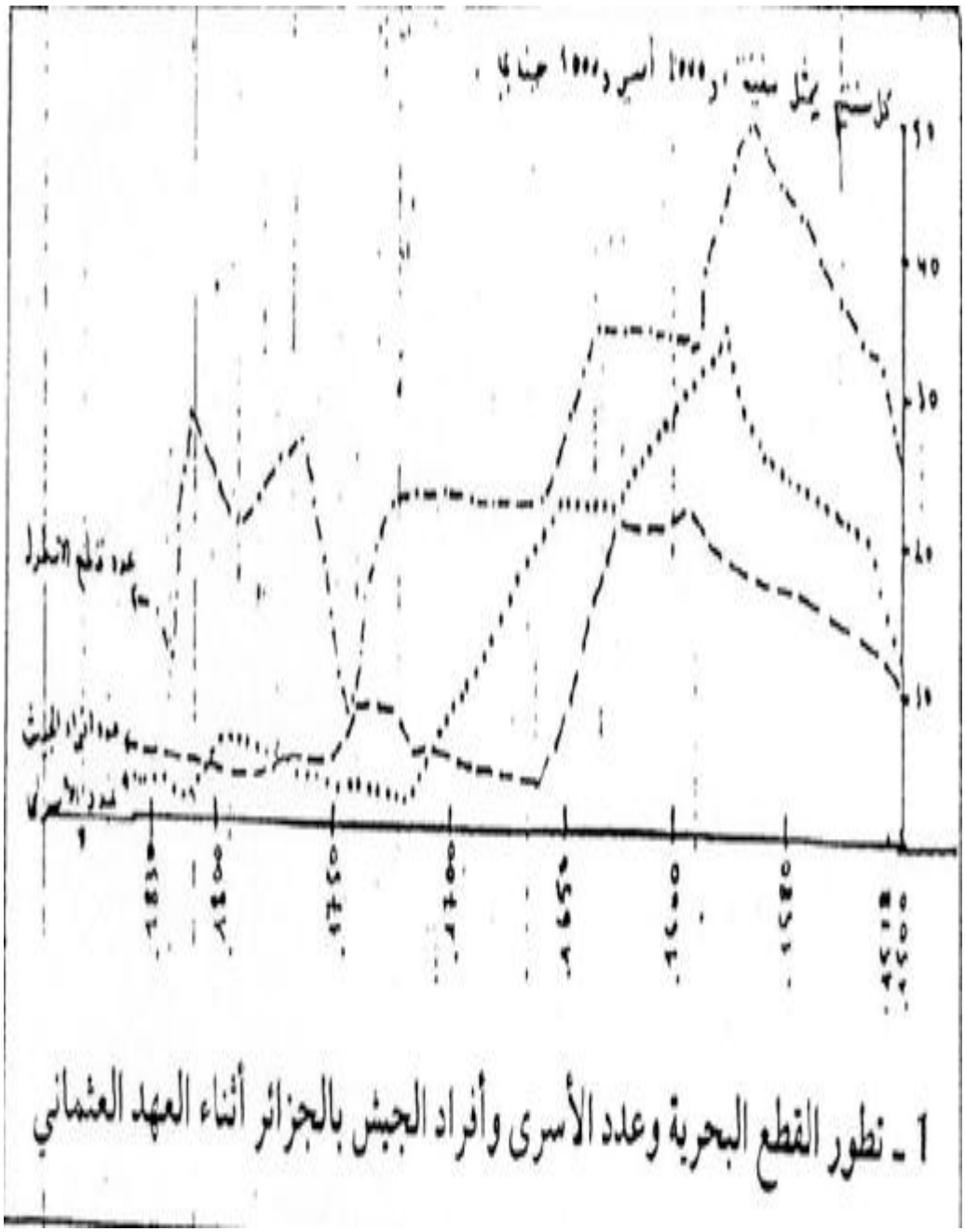

1 ـ تطور القطع البحرية وعدد الأسرى وأفراد الجيش بالجزائر أثناء العهد العثماني

المصدر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص628.

الملحق رقم: 03

نوع السفينة	عددها	عدد مدافعها
الفرقاطة	2	44-46 مدفعا
كروفات	1	34 مدفعا
شباك	6	18 مدفعا
غليوطة	2	16 مدفعا
غالية	1	3 مدفعا
غليوطة	2	3 مدفعا
شالوب(زورق)	149	1 مدفعا
المجموع	163سفينة مسلحة	121 مدفعا

المصدر: حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص62.

الملحق رقم:04

جدول يبين الرتب البرية للجيش الجزائري خلال العهد العثماني

الرتبة العسكرية	المهام المسندة حسب الرتبة
1- يني يولداش	الجندي الجديد- أدنى رتبة في الجيش الانكشاري
2- أصكي يولداش	الجندي القديم- مكث في الخدمة مدة ثلاث سنوات
3- وكيل الحرج آلتي	الجندي- يصبح مساعد وكيل الحرج
4- وكيل الحرج	مهمته توفير المؤونة للجنود كما يشرف على نقل المتاع والخيام وهو يلعب دور المقتصد
5- الأوداباشي	رئيس الفرقة أو الوجاق وتنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الفرقة
6- البلوكباشي	يمكن لهذا الضابط من قيادة النوبة، فيصبح برتبة آغا النوبة
7- الأياباشي	ضابط سام في الإيالة يختار منهم لمنصب الكاهية كما يعين منهم السفراء والمبعوثين إلى الخارج ويتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرتها الميناء وهم من مستشاري الديوان ويرافقون الداي في كل المناسبات
8- الكاهية	يسهر على حفظ النظام والأمن العام في المدينة ويترأس اجتماع الضباط
9- آغا الإنكشارية	يرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين، وهي أعلى رتبة في الجيش، وتقدر المدة الزمنية لهذا المنصب بشهرين قمريين لذلك كان يتداول على هذا المنصب ستة آغوات سنويا ويمارس الآغا دور مستشار الداي وعند تقاعده يمكنه ممارسة القضاء

المصدر: حنيفي هلايلي، بنية الجيشالجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص39_40.

الملحق رقم: 05

جدول عام لثكنات أوجاق مدينة الجزائر

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند الخارج عن الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة أوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند	**11897**			

المصدر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص34

فهرس الأماكن والأعلام

فهرس الأعلام:

-أ-

أغا رمضان، ص12

أغا شعبان، ص12

أحمد باشا، ص17

إبراهيم باشا، ص12، ص13.

أغا خليل، ص13.

الأغا علي، ص14.

إسماعيل ابن إسماعيل،ص64

إبراهيم أغا،ص64.

-ب-

باب علي شاوش ص،16.

باباعلي،ص54

الباي حسين،64

-ج-

الحاج أحمد، ص15. 16

حسن باشا، ص15-09-65.

حسين باشا، ص29.

حسن بن خير الدين، ص29.

حسن خزناجي ص16

حسن ميزومورطو16

حسن باش شاوش، ص15. 16.

الحاج علي، ص17.

الحاج حسين، ص16.

الحاج موسى، ص34.

-خ-

خضر باشا، ص29.
خير الدين، ص4–5–6–7–26–28–40–65.
–د–
درغوث، ص34.
الداي شعبان، ص15.
الداي حسين، ص16،17
الداي مصطفى، ص51.
–ر–
رمضان باشا. ص29.
الرايس مصطفى، ص34.
الرايس حميدو، ص34–37.
–ك–
كمال رايس، ص36.
كرد عبدي، ص16–17.
–م–
محمد التريكي، ص15.
محمد الخزناجي، ص16
مراد رايس، ص37–49.
محمد باشا، ص29–17.
محمد حسن أغا، ص6–7.
مصطفى باشا، ص17
مراد الأول، ص54.
–ص–
صالح رايس، ص36–34.

صالح باشا، ص64.

-ع-

عروج، ص34-35-

علج علي، ص34-36-40-47-49-65.

علي باشا، ص13-49-65.

علي شاوش، ص16.

عمر باشا، ص18.

علي خوجا، ص19.

-ف-

فرنسوا الأول، ص33.

فنزيانو، ص47.

-س-

سالم التومي، ص04

سليم الأول، ص28.

-ش-

شارلكان، ص06.

-ي-

يوحنا الثالث، ص06.

يحي أغا، ص64.

فهرس الأماكن:

-أ-

افريقيا، ص67

أوربا، ص67

الأندلس، ص2،29،48

أمريكا، ص45

اسبانيا، ص45

الانجليز، ص13

أسيا، ص67،ايطاليا،ص48

-ب-

بجاية، ص9-51.

بريم، ص45

البندقية،ص45-49.

-ت-

تلمسان، ص04.

تونس، ص9-10-22

-ج-

جيجل، ص04.

الجزائر، ص03-02-04-05-07-08-14-61.

جنوة، ص46.

-د-

الدولة العثمانية، ص4-5-14-45

الدنمارك، ص45.

دلس، ص22

-ط-

طرابلس،10.

–ل–

ليبيا، ص08.

–م–

مدية، ص23.

معسكر، ص22.

المغرب، ص02.

–ص–

صحراء، ص22–23.

–ف–

فرنسا، ص–11–13.

–ق–

قسنطينة، ص22–56.

قلعة بني عباس، ص61.

القل، ص51.

قلعة البنيون، ص04.

–ش–

شرشال ص22–61.

–هـ–

هولندا، ص45.

–و–

وهران، ص18–22.

–ي–

اليونان، ص48.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

باللغة العربية:

1- بن ميمون محمد، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** (د، ط)، الجزائر، 2007.

2- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تر: محمد العربي الزبيري، (د، ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

3- الزهار أحمد الشريف، **مذكرات أحمد توفيق المدني**، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت).

4- شالر وليام، **مذكرات قنصل أمريكا 1816-1841**، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

5- الشقراني الراشدي أحمد بن عبد الرحمن، **القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991.

6- العنتري صالح، **مجاعات قسنطينة**، تر: رابح بونار، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

7- العنتري محمد الصالح، **تاريخ قسنطينة**، (ط، خ)، دار هومة، الجزائر 2007.

8- مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق: رابح بونار، (د، ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، م)، 1994.

ثانياً: المراجع

باللغة العربية

1- اندري جوليان شارل، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827-1871**، تر: سليمان عياش، ط1، دار الأمة، الجزائر 2007.

2- اينالجيك خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط، (د، ط)، دار المدار الإسلامي، (د، ت).

3- براهامي ناصر الدين، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، (د،ط)، منشورات ثالة، الجزائر،2010.

4- بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، (د، ط)، دار العلم للملايين، بيروت، (د، ت).

5- بن رجب شاوش ابن المفتي حسين، تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

6- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د، ت).

7- بوعزيز يحيى، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م.

8- // ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830 (ط، خ)، الجزائر 2009.

9- // ، مدينة وهران عبر التاريخ، (د، ط)، دار الغرب، وهران، (د، ت).

10- // ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999.

11- التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1989.

12- تريكي حسين، هذه الجزائر، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2002.

13- الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، (د، ط) دار الثقافة بيروت 1980.

14- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1976.

15- خلاصي علي، **التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى ق 16**، ط خاصة، (م، و، د، ب)، الجزائر 2007.

16- // ، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة، الجزائر 2007.

17- دراج محمد، **مذكرات خير الدين بربروس**، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

18- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، (د، م)، 2011.

19- دوقال البير، الريس حميدو، تر: محمد العربي الزبيري، (د، ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1972.

20- الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، (د، ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

21- // ، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، (د، ط) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009.

22- زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، (د، ط)، دحلب، الجزائر، (د، ت).

23- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

24- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2012.

25- سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، 1792-1830**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

26- // ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979.

27- // ، **ورقات جزائرية**، (د، ط)، دار الغرب الإسلامي، (د، ت).

28- الشناوي عبد العزيز محمد، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، (د، ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1.

29- شوفالييه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541**، تر: جمال حماذنة، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ت).

30- شويتام ارزقي، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي** (د، ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010.

31- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، (د، ط) دار هومة، الجزائر، 2012.

32- الصلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار ابن الجوزي، مصر، (د، ت).

33- عبد الجليل التميمي، **الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني**، (د، ط)، تونس، 1984.

34- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، (د، ط)، دار الحضارة، (د، م)، 2006.

35- العربي إسماعيل، **العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة، 1776-1816م**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

36- العقاب محمد الطيب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، (د، ط) دار الحكمة، الجزائر، 2007.

37- عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ**، (د، ط)، دار المعرفة، (د، ت)، ج2.

38- عميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، (د، ط). دار الهدى، عين مليلة، 2005.

39- العيدروس محمد حسن، تاريخ العرب الحديث، (د، ط)، دار الكتاب الحديث القاهرة 2001.

40- عيسى الحسن، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية**، ط1، دار الأهلية، بيروت 2008.

41- فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م، 1962**، (د، ط)، دار العلوم، (د، ت).

42- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د، ط) المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الجزائر 1994.

43- // ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، (د، ط)، دار هومة الجزائر 2010.

44- المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، ط1 دار البصائر، الجزائر، 2007.

45- // ، **كتاب الجزائر**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، 2010.

46- // ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1776-1791**، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.

47- مروس المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر 2007.

48- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، (د، ط) دار الكتاب العربي، الجزائر 2010.

49- ناصر الدين براهامي، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**،(د.ط)، منشورات ثالة، 2010م، الجزائر.

50- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار البعث، قسنطينة، 1985م.

51- هلايلي حنيفي، **العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الأيالة (1815-1830)**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

52- // ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى الجزائر 2008.

53- // ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر 2007.

54- // ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر 2008.

55- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتويع، الجزائر 2008.

56- وولف جون، الجزائروأوربا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، (ط، خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2009.

57- يوسف محمد، **أمير أمراء الجزائر علج علي**، (د، ط)، دار الأمل، تيزي وزو، 2009.

المراجع بالفرنسية

1- KADDACH MAHFOUD, L'ALGERIE DE ALGERIENS DE LA PRECHISTAIRE A 1954, PARIS MEDITERANEE, 2000.

2- BELHAMISSI MOLAY, HISTOIRE DE LA MARINE ALGERIENNE (1516-1830), ENTREPRISE NATIONALE DU LIVRE, ALGER, 1986.

3- PIERRE PEAN, MAINBASSE, SUR ALGERIE, CHIHABEDITIONS, ALGER, 2005.

4- BELHAMISSI MOULAY, MARINE ET MARINSDALGER (1518-1830) DAREL CHARB, BIBLIOTHEQUE NATIONALE, TOM 1.

ثالثاً: المجلات

بالعربية:

1. جون وولف، رياس البحر، تر: أبو القاسم سعد الله، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثالث، 1987.

بالفرنسية:

1. Albert Devoulx Edifices Religieux De Langienalcer Revue Africaine, ann 1870, officie publications, université aires, place, been Aknoun, alger.

رابعاً: الأطالس والموسوعات

1- سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث، (د، ط)، دار الشرق العربي، الجزائر، (د، ت).

2- // ، أطلس تاريخ العرب والإسلام، ط4، دار الشرق العربي (د، م)، 2010.

3- كيالي عبد الوهاب، الموسوعة السايسية، ج7،(د،ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

4- نقولا ناهض، الموسوعة العربية العالمية، المجلد الثالث عشر، (د، ط) الشركة الشرقية للمطبوعات، قبرص 1998.

خامساً: الرسائل الجامعية

1. معاشي جميلة ، الانكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، 2007.

سادساً: المعاجم

1. _ صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، السلسلة الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

سابعاً: المواقع الالكترونية

1. – الموسوعة الحرة ويكبيديا

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
– كلمة شكر	
– الإهداء	
– قائمة المختصرات	
– مقدمة	
الفصل الأول: أوضاع الجزائر السياسية والإدارية في العهد العثماني	
– أوضاع الجزائر قبيل العهد العثماني	
– إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية	
– مراحل الحكم العثماني في الجزائر	
الفصل الثاني: القوات البحرية للجيش الجزائري في العهد العثماني	
– نواة الجيش الجزائري	
– عوامل قوة البحرية الجزائرية	
– طائفة الرياس ومميزاتهم	
– تنظيمات القوات البحرية	
– دور القوات البحرية الجزائرية	
– عوامل ضعف البحرية الجزائرية	
الفصل الثالث: القوات البرية للجيش الجزائري في العهد العثماني	
– التنظيمات العسكرية للجيش	
– دور القوات البرية	
– عوامل ضعف القوات البرية	
– العلاقة بين القوات البحرية والقوات البرية	
– الخاتمة	
– ملاحق	
– فهرس الأماكن والأعلام	
– قائمة المراجع والمصادر	
– فهرس المحتويات	